
**فاعلية برنامج مسرحي في تنمية الوعي بالهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية
(دراسة شبة تجريبية)**

إعداد

د / نجية أحمد قادري عبد الحميد
مدرس الإعلام والمسرح التربوي
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

أ. د / أحمد حسين محمد حسن
أستاذ الإعلام والمسرح التربوي
كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

إسراء عوض عبد العزيز عثمان محمود
باحثة ماجستير بقسم الإعلام التربوي
بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة
عدد (٥٨) - أبريل ٢٠٢٠

فاعلية برنامج مسرحي في تنمية الوعي بالهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية (دراسة شبه تجريبية)

إعداد

أ. د/ أحمد حسين محمد حسن* د/ نجمة أحمد قدري عبد الحميد**

إسراء عوض عبد العزيز عثمان محمود***

مقدمة الدراسة:

تعد ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الظواهر التي تعاني منها الكثير من الدول والمجتمعات ومنها مصر، وذلك لما يرتبط بها وينتج عنها الكثير من المشكلات وأفعال إجرامية، حيث يقوم عالمنا المعاصر على تناقض ظاهر بين الانفتاح الذي تفرضه العولمة، والانغلاق الذي تفرضه القوانين التي تضع ضوابط صارمة لانتقال وحركة الشعوب عبر العالم.

وعلى هذا ازدهرت صور من التجارة لم تكن موجوده من قبل مثل الإتجار بالبشر، ونمو أنماط من الجرائم بدرجات متزايدة عما كانت موجوده في الماضي مثل جرائم نقل الأعضاء وجرائم نقل المخدرات، ولقد كانت تدفقات البشر من أهم هذه التدفقات التي صاحبت العولمة، "حيث تشير الإحصاءات إلى أن عدد المهاجرين في العالم وصل إلى ١٤٥ مليوناً عام ١٩٩٠، وارتفع إلى ١٧٥ مليوناً عام ٢٠٠٠، وإلى ٢٣٢ مليوناً عام ٢٠١٣، ويشكل هذا الرقم الأخير حوالي ٣.٢٪ من سكان العالم".^١

لقد اتضح خطورة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في مصر وبدأ التدوين الرسمي لها في عام ٢٠٠١، ففي هذا العام تم القبض على ٦٤٩ شاباً، ثم ازداد هذا العدد من الشباب تدريجياً ليصل في عام ٢٠٠٧، إلى ٢٠١٥ شاباً، ويكشف الواقع عن تزايد ملحوظ في أعداد المهاجرين غير الشرعيين من المصريين، إذ تشير الإحصاءات إلى احتلال مصر الترتيب السابع بين أعلى عشرة جنسيات للمهاجرين المهرجين في البحر إلى إيطاليا خلال الفترة ٢٠١٢ - ٢٠١٥، كما تحتل الترتيب الحادي عشر بين أعلى الدول المرسله للمهاجرين غير الشرعيين لليونان، والترتيب العاشر بالنسبة للهجرة غير الشرعية لالطا في عام ٢٠١٤. وفي عام ٢٠١٤، قفز العدد إلى ما يقرب من ٢٢٠ ألفاً، وفي أول ثلاثة أشهر ونصف من عام ٢٠١٥ اقترب العدد من ٤٠ ألفاً هاجروا عن طريق البحر وهو ما تم تسجيلهم فعلياً.^٢

* أستاذ الإعلام والمسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

** مدرس الإعلام والمسرح التربوي كلية التربية النوعية جامعة المنصورة

*** باحثة ماجستير بقسم الإعلام التربوي بكلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

١ - التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية. "الهجرة الدولية والتنمية"، (جامعة الدول العربية، ٢٠١٤)، ص ١١.

٢ - سميحة نصر. "الهجرة غير الشرعية للشباب المصري". المجلد الأول. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. ٢٠١٦. ص ٣٤.

ويرجع تفاقم هذه الظاهرة إلى غياب الوعي بمخاطره الذي الكثير من الشباب، خاصة من قبل المؤسسات المعنية بالتوعية ممثلة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة، ومؤسسات المجتمع المدني الرسمية وغير الرسمية، وفي ظل هذا الضعف تتزايد المشكلة يوماً بعد يوم خاصة وأن بعض وسائل الإعلام في تعاملها مع هذه الظاهرة أصبحت تروج لهذه الظاهرة وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة تسرين البغدادي ٢٠١٦ في أن وسائل الإعلام يؤدي دورا بارزا في التشجيع على الهجرة غير الشرعية من خلال تصوير الرفاهية التي تتمتع بها المجتمعات الأجنبية ونجاح الكثيرين ممن سافروا بهذا الشكل على تحقيق أحلامهم" ^(١) ودراسة بريسلاند كليير (٢٠١٧) ، إلى أن تقنيات التصوير والتسميات التوضيحية المستخدمة لتصوير الأحداث المتعلقة بالهجرة تركز أساسا على قصة الجريمة، بدلا من رفاهية المهاجرين

وتري الباحثة أن عملية التوعية بالظاهرة ومخاطرها مسئولية تشاركية بين هذه المؤسسات ككل والمدرسة واحدة من هذه المؤسسات المعنية بالتوعية، وذلك بما تمتلكه من عناصر العملية التعليمية (المعلم، الطالب، المنهج، والوسائل التعليمية والأنشطة الصفية واللاصفية)، وتعتبر الأخيرة من الوسائل الهامة في توعية الطلاب، إذا ما أحسن استخدامها وتوظيفها التوظيف الأمثل.

وتعد الأنشطة المسرحية من الأنشطة الثقافية والفنية الهامة بالمدرسة والتي يمكن أن تقوم بدورها التربوي والتعليمي في توعية طلاب المدارس الثانوية الفنية الصناعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية ، خاصة أن هذه الفئة من الطلاب مستهدفة، وهم الأكثر اقبالا علي الهجرة غير الشرعية، وذلك حال عدم توافر فرص السفر بطريقة شرعية أو عدم توافر فرص العمل لهم داخل أوطانهم.

ولذا تأتي هذه الدراسة للتعرف علي الدور الذي يمكن أن تقوم به الأنشطة المسرحية في توعية طلاب المدارس الفنية الصناعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وذلك من خلال برنامج تدريبي مسرحي لتوعية الطلاب بالظاهرة وأسبابها ومخاطرها والآثار المترتبة عليها سواء علي مستوي الفرد والأسرة والمجتمع.

مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة مدى انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية في مصر في الآونة الأخيرة. وخاصة بين الطلاب المدارس الفنية الصناعية خاصة في بعض القرى في الريف المصري، مما دفع الباحثة إلى مراجعة الدراسات والبحوث الأدبية المرتبطة بالمشكلة، ومن خلال محاولة الباحثة مسح التراث العلمي في حدود علمها اتضح عدم وجود دراسة تربط بين المسرح وقضية الهجرة غير الشرعية. علي الرغم من أن الدراسات السابقة أشارت إلي خطورة المشكلة ، حيث أشارت دراسة المنظمة الدولية للهجرة ٢٠١١، أن الهجرة غير الشرعية زادت بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ لدى الشباب بسبب انشغال السلطات والانفلات الأمني. كما أشارت دراسة تسرين البغدادي ٢٠١٦ إلي تفاقم الظاهرة في عام ٢٠١٥ خلال أول ثلاث شهور منها بنسبة أربعون ألف مهاجرا هجرة غير شرعية، وأن دول إيطاليا ومالطا واليونان وجهات للهجرة غير الشرعية المفضلة للشباب المصري، كما أشارت دراسة فالكاما تولي

(٢٠١٦) أن المهاجرين غير الموثقين يمثلون مشكلة للمجتمع والسلطات، وأشارت دراسة هشام صلاح ٢٠١٨ إلى أن للظاهرة آثار سلبية سياسية واقتصادية وأمنية على غالبية الدول.

وللتحقق من خطورة الظاهرة بين طلاب المدارس الفنية الصناعية، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة قوامها (٣٠٠) طالبا وطالبة من الصف الأول حتي الثالث الثانوي، بمدرسة الدرافيل الثانوية الفنية الصناعية بقرية البنزينة، التابعة لإدارة بلقاس التعليمية مديرية التربية والتعليم بالدقهلية بمحافظة الدقهلية من خلال سؤال مفتوح عن من يرغب في الهجرة غير الشرعية إذا لم يتوافر له الهجرة الشرعية وقد جاءت استجابات الطلاب والطالبات أن نسبة ٨٠٪ من الطلاب والطالبات يرغبون في الهجرة غير الشرعية حال عدم توافر فرص الهجرة الشرعية وهي نسبة كبيرة تكشف عن ما يفكر فيه الشباب مستقبلا وما يترتب عليه من مشكلات كفقْدان الانتماء وافتقاد جزء كبير من رأس المال البشري وتهديد الأمن القومي المصري، باعتبار أن طلاب المدارس الفنية الصناعية من أكثر الفئات الشبابية الأكثر تعرضا للسفر نظرا لتخصصاتهم الدقيقة مثل (التبريد والتكييف، الصيانة الميكانيكا، الملابس والزخرفة، الحدادة والنجارة) وهي تخصصات مطلوبة لأي مجتمع يقوم عليها بنائه.

وتري الباحثة أن توعية طلاب المدارس الفنية بمشكلة الهجرة غير الشرعية من الأمور المهمة قبل تفكير الطلاب فيها، خاصة وأنه من الممكن أن للإعلام التربوي أو الإعلام المدرسي بوسائله المختلفة الصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية والمسرح المدرسي بهذه المدارس أحد الوسائل المعنية بتوعية الطلاب وتعديل اتجاهاتهم وطريقة تفكيرهم حول التعامل الجيد والفعال مع المشكلة.

وانطلاقا من أن المسرح واحدا من الأنشطة الثقافية والفنية الهامة التي لو اشترك الطلاب فيها سيكون لها مردود كبير في تعديل سلوكهم وطريق تفكيرهم فيما هو نافع لهم، وذلك لما تشتمل عليه العملية المسرحية من عناصر فنية وجمالية كالتمثيل وفنون الحركة المسرحية والأداء وفن الإلقاء والمشاركة في إعداد الديكور والملابس والموسيقي كل ومعيشة الطلاب للمشكلة، كل هذا بلا شك سيساعد في انخراط الطلاب ومعيشة المشكلة ومعرفة الآثار المترتبة على هذه الظاهرة سواء على نفسة أو على أسرته أو مجتمعه.

ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي:

ما فاعلية برنامج مسرحي في تنمية الوعي بالهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية؟

أهمية الدراسة:

١. تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناوله وهو الدور التوعوي الذي يمكن للمسرح في معالجة ظاهرة الوعي بالهجرة غير الشرعية وأسبابها والآثار الناتجة عنها سواء على الفرد والأسرة والمجتمع.

٢. قد تفيد نتائج الدراسة الباحثين في مجال الإعلام التربوي والمسؤولين ومتخذي القرارات التربوية والتعليم ووزارة الدولة للهجرة وشئون المصريين نحو تفعيل البرامج المسرحية في توعية الطلاب بالهجرة غير الشرعية ومخاطرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

أهداف الدراسة:

١- التعرف على فاعلية برنامج مسرحي للتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الثانوية الصناعية.

مصطلحات الدراسة:

تعرفها الباحثة إجرائيا على النحو التالي:

١- فاعلية

دراسة تأثير المتغير المستقل (البرنامج المسرحي التدريبي) على المتغير التابع (الهجرة غير الشرعية).

٢- البرنامج

يتضمن البرنامج المسرحي التدريبي مجموعة من الأهداف العامة والأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية، والتي يسعى لتنميتها لطلاب المدارس الفنية الصناعية. وكذلك يشمل على مجموعة من النصوص المسرحية لتوعية الطلاب بماهية الهجرة والهجرة غير الشرعية، ومخاطرها على الفرد وأسرته ومجتمعه. وذلك من خلال تنفيذ عروض مسرحية يشترك فيها طلاب المدارس الفنية الصناعية المشتركة في الفترة الزمنية (١١ فبراير حتى ٢٤ إبريل ٢٠١٩). بالإضافة إلى أن البرنامج يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والفنيات وأساليب التقويم (القبلي، المرحلي، النهائي).

٣- الهجرة غير الشرعية

نوع من الهجرة غير محدد الهدف يتم فيه خرق للدستور والقوانين والمتطلبات والأعراف، دون أن يحمل المهاجر وثيقه سفر. وأذن شرعي للدخول إلى الدولة المهاجر إليها. مما يتسبب في اختراق أمن البلدين ويعرض نفسه وأسرته ومجتمعه للمخاطر.

حدود الدراسة:

١- الحد الموضوعي:

تتناول الدراسة الهجرة غير الشرعية من حيث التعرف على مفهومها وأسبابها ومخاطرها والأثار المترتبة عليها، ودور الأنشطة المسرحية في توعية طلاب المدارس الفنية بها.

٢- الحد الزمني: ٢٠١٨/٢٠١٩

٣- الحد المكاني:

تم تطبيق الدراسة في مدرسة الدرافيل الثانوية الصناعية المشتركة - إدارة بلقاس التعليمية - مديرية التربية والتعليم بالدقهلية، في الفترة من (١١ فبراير إلى ٢٤ إبريل ٢٠١٩).

أولاً: الدراسات العربية السابقة

١- دراسة صبري عبد القادر (٢٠١٨) بعنوان: "التربية ومواجهة ظاهره الهجرة غير الشرعية دراسة ميدانية بمحافظة كفر الشيخ"^(١)

هدفت الدراسة إلى معرفة دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي. وطبقت على عينة قوامها ١٧٥ مفردة، واعتمدت للدراسة على أداء المقابلة الحرة مع بعض الشباب الذين أخذوا تجربة الهجرة غير الشرعية وأفراد أسرهم. وتوصلت الدراسة إلى أن البطالة وتراجع دور الدولة في خلق فرص عمل للشباب من الأسباب الاقتصادية لظاهرة الهجرة غير الشرعية.

٢- دراسة هشام صلاح (٢٠١٨) بعنوان: "الهجرة غير الشرعية في القانون الدولي"^(٢)

هدفت الدراسة إلى تحديد العلاقة بين الإجراءات التي تتخذها الدولة في مواجهة الهجرة غير الشرعية واحترام حقوق الإنسان، واستخدمت للدراسة المنهج الوصفي في إحصاء القواعد القانونية الداخلية والدولية المعنية بالهجرة غير الشرعية، وكذلك المنهج التحليلي لتحديد الملامح العامة للهجرة غير الشرعية من مفاهيم وأسباب وآثار، إلى جانب تحليل النصوص القانونية، وأيضاً المنهج التاريخي في دراسة التطور التاريخي لمراحل الهجرة المختلفة والأساس القانوني لحقوق الإنسان، وتوصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية باتت قضية تؤرق المجتمع الدولي لما تسببه من آثار سياسية واقتصادية وأمنية على غالبية الدول المتقدمة.

٣- دراسة عمر طه (٢٠١٧) بعنوان: "المحددات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية"^(٣)

هدفت الدراسة إلى التعرف على المحددات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية للشباب المصري، واستخدمت الدراسة الأسلوب الأنثروبولوجي. واعتمدت على الملاحظة، وطبقت الدراسة على عينة ٢٧٠ شاباً. وتوصلت الدراسة إلى أن الغيرة والتقليد والرغبة في بناء مسكن مستقل والزواج، والمكانة الاجتماعية من أهم المحددات والأسباب الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب، بينما جاءت مشكلة البطالة وعدم توفر فرص عمل تأتي كأولي المحددات الاقتصادية للهجرة غير الشرعية للشباب.

(١) صبري عبد القادر محمد. "التربية و مواجهة ظاهره الهجرة غير الشرعية دراسة ميدانية بمحافظة كفر الشيخ". رسالة ماجستير غير منشورة. (جامعة كفر الشيخ: كلية التربية. ٢٠١٨).

(٢) هشام صلاح الدين هاشم. "الهجرة غير الشرعية في القانون الدولي". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة بني سويف: كلية الحقوق قسم القانون العام. ٢٠١٨).

(٣) عمر طه محمود سيف. "المحددات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب، ٢٠١٧).

٤- دراسة نسرين البغدادي (٢٠١٦) بعنوان: "الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري" (١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على حجم مشكلة الهجرة غير الشرعية للشباب وتوزيعاتها الجغرافية، واعتمدت الدراسة على إجراء بحث ميداني خلال الفترة من شهر مايو وحتى شهر أغسطس ٢٠١٥، واعتمدت الدراسة على أدوات (الاستبيان، المقابلة المتعمقة، دراسة الحالة)، وتوصلت الدراسة إلى أن دول إيطاليا ومالطا واليونان وجهات للهجرة غير الشرعية المفضلة للشباب المصري، للإعلام دورا بارزا في التشجيع على الهجرة غير الشرعية من خلال تصوير الرفاهية التي تتمتع بها المجتمعات الأجنبية ونجاح الكثيرين ممن سافروا بهذا الشكل على تحقيق أحلامهم.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

١- دراسة بريسلاند كلير (٢٠١٧) بعنوان "تحليل الهجرة في الصحافة الإسبانية مع التركيز بشكل خاص على تأثير الصورة والتسمية التوضيحية". (٢)

هدفت الدراسة إلى استكشاف مفهوم الهجرة داخل الصحافة الإسبانية، حيث أن إسبانيا بلد كبير مع وجهات نظر مختلفة، وتوفر هذه الدراسة أطارا لفهم الواقع القاسي للحياة كمهاجر من خلال الطرق التي يتم بها تصوير المهاجرين في الصحافة. وهذه الدراسة تقيم الطريقة التي تغطي بها الهجرة، حيث ركزت الدراسة على مناطق داخل الأندلس، كمنطقة المريا، حيث أنها غالبا ما ينظر إليها على أنها نقطة الدخول إلى أوروبا من أفريقيا. وتوصلت الدراسة إلى أن تقنيات التصوير والتسميات التوضيحية المستخدمة لتصوير الأحداث المتعلقة بالهجرة في المريا منحازة نتيجة لخطابات إخبارية متكررة تركز أساسا على قصة الجريمة، بدلا من رفاهية المهاجرين.

٢- دراسة فابيولا ليمون (٢٠١٧) بعنوان: "تعزيز حقوق العمال والعمالة بالنسبة للعمال غير الشرعيين". (٣)

هدفت الدراسة إلى وضع منظور حاسم بشأن المهاجرين غير الشرعيين، وخاصة العمال الأجانب المؤقتين حيث تدرك الدولة أن هذه السياسات تولد مجموعة من العمال غير الشرعيين، ولكي توضح للجماهير أنها تسيطر على ظاهرة الهجرة "غير القانونية"، توصلت الدولة التمسك بالقوانين الصارمة المتعلقة بدوريات الحدود والهجرة. وتوصلت الدراسة إلى أن تكتيكات الدولة هي مجرد شكليات، حيث يدخل معظم المهاجرين غير الشرعيين من خلال السبل القانونية. ويضطر العديد من

(١) نسرين البغدادي. "الهجرة غير الشرعية للشباب في المجتمع المصري"، (القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة، ٢٠١٦).

2)-Bryceland Claire Laura. "An analysis of the portrayal of immigration in the Spanish press with a particular focus on compassion fatigue and the impact of the image and the caption" (MA, University of Glasgow, 2017).

(3)-Fabiola Limon Bravo. "Strengthening Labour and Employment Rights For Illegalized Workers" (MA, Ryerson University, 2017).

المهاجرين غير الشرعيين إلى العمل تحت الأرض، مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل أصحاب العمل.

٣- دراسة فالكاما تولى (٢٠١٦) بعنوان: "الهجرة الأمريكية وسياسات الإعلام المتحيز لها" (١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية تغطية وسائل الاعلام للهجرة الأمريكية. اعتمدت الدراسة على التقارير التحريية المحيطة بهذه السياسات من اثنين من الشبكات السياسية الأمريكية الرئيسية - قناة فوكس نيوز (فوكس) وشبكة أخبار الكابل (كنن) ، استخدمت الدراسة تحليل الأطر وتحليل المحتوى النصي الذي نشرته فوكس و كنن من (يوليو ٢٠١٤ حتى فبراير ٢٠١٥). توصلت الدراسة إلى أن كلا الشبكتين نشرت رسائل الانحياز مع الانتماء السياسي للجماهير. وأكدت قناة فوكس نيوز كيف أن المهاجرين غير الموثقين يمثلون مشكلة للمجتمع والسلطات. وعلى العكس من ذلك، كشف تحليل الأطر أن شبكة كابل نيوز كانت أكثر عرضة للتأكيد على المشاكل بالنسبة للمهاجرين.

٤- دراسة أعدتها المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١١) بعنوان: " هجرة الشباب بعد ثوره ٢٥ يناير" (٢)

هدفت الدراسة التعرف على أسباب هجرة الشباب بعد ثوره ٢٥ يناير توصلت الدراسة إلى أن البطالة والفساد والأمن والأجور والإصلاحات الدستورية هي أهم القضايا التي يهتم بها الشباب المصري بعد أحداث ثوره ٢٥ يناير. كما أشارت الدراسة الى أن الشباب المصري متفائل بحذر فيما يتعلق بالوضع الأمني والسياسي والاقتصادي بعد قيام الثورة، وفيما يتعلق بالعمالة أثبتت الدراسة أنه قبل ٢٥ يناير كان ما يقارب من ٥٠٪ من الشباب كانوا يعملون في القطاع الخاص (الخدمات والصناعة)، وفي الفترة التي قامت فيها الثورة تعرض ٧٠٪ من هؤلاء الشباب لعدد من المشاكل و ٣٠٪ من هؤلاء الشباب فقدوا أعمالهم، وعلى الرغم من هذا فإن الغالبية من أفراد العينة متفائلون بشأن مستقبل مصر بعد ٢٥ يناير. وأنه زادت الهجرة غير الشرعية لدى الشباب بسبب انشغال السلطات والانفلات الأمني.

تعقيب على الدراسات السابقة:

- لقد عرضت الباحثة الدراسات السابقة في (١٠) دراسة عربية وأجنبية. ولقد أشارت الدراسات إلى خطورة هذه الظاهرة وتأثيرها على الفرد والمجتمع كما أرجعت أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أسباب تربوية ودينية واجتماعية وسياسية واقتصادية وتشريعية وقانونية، وأكدت معظم الدراسات العربية ومنها دراسة صبري عبدالقادر (٢٠١٨). دراسة نسرين البغدادي (٢٠١٦). دراسة فادي سليمان (٢٠١٦) أن الأسباب الاقتصادية الدافعة للهجرة غير الشرعية هي البطالة وتراجع دور الدولة في خلق فرص عمل للشباب، وأن التقليد والمحاكاة جاء في مقدمة

(1)-Valkama Tole "American Migration and the Biased Media Policies" (MA, , University of Helsinki, 2016).

2)-International organization for migration, " Egypt after January 25:survey of youth migration intentions", I, O, M, 2011 .

الأسباب الاجتماعية الدافعة للهجرة غير الشرعية بينما جاءت السياسات التعليمية والتربوية التي تتبعها الدولة في مقدمة الأسباب التربوية الدافعة للهجرة غير الشرعية، بينما جاء في مقدمة الأسباب الدينية الدافعة للهجرة غير الشرعية الفهم الخاطئ لصحيح الدين، وضعف عقوبة تزوير جواز السفر، وما يلحق به من تأشيرات وأختام مزورة، واعتبارها جنحة وعقوبتها الحبس أو الغرامة فقط، كذلك ضعف عقوبة مغادره الأراضي المصرية من غير منافذها الشرعية كانت من أقوى العوامل القانونية الدافع للهجرة غير الشرعية.

- وقد أوصت بعض الدراسات بوضع حلول لهذه المشكلة كدراسة هشام صلاح (٢٠١٨). محمد غانم (٢٠١٤) إلى أن توفير فرص عمل للشباب من أبرز الحلول التي قدمتها للمعالجة والقضاء على المهربين. وأن تهريب المهاجرين يشكل مصدر قلق عالميا سواء لدولة المصدر أو العبور أو المقصد. وأن السبب في ظهور جريمة تهريب المهاجرين هو تشدد الدول الغنية في سياسات الهجرة الشرعية.

- واتفقت معظم الدراسات كدراسة عمر طه (٢٠١٧). ودراسة أمل مجدى (٢٠١٠) أن العوامل الاجتماعية المرتبطة بالهجرة غير الشرعية هي عوامل متعلقة بالشباب مثل تقليد صور النجاح الاجتماعي. تدبير نفقات الزواج وجود أقارب في بلاد المهجر الرغبة في تحقيق مكانه اجتماعية. وعوامل أخرى متعلقة بالأسرة منها انخفاض دخل الأسرة. وعوامل متعلقة بالمجتمع عدم وجود فرص عمل. وانخفاض مستوى الأجور.

_ كما أشارت الدراسات الأجنبية كدراسة (Fabiola Limon, 2017) إلى أن العديد من المهاجرين غير الشرعيين يضطر إلى العمل تحت الأرض، مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل أصحاب العمل. وفي دراسة (Mbuthia Samuel, 2017) وجد أن الغرامات العالية والعقوبات والرسوم المفروضة لها أثر ضئيل في الحد من مرتكبي جرائم الهجرة. وأن استخدام العقوبات العقابية لا يمكن أن يكون أفضل سياسة لاستخدامها لمكافحة الجريمة في أي مجتمع.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

أفادت الباحثة من عرضها للدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها ومصطلحاتها وفروضها وحدودها ومنهجها وعينتها، وبناء مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية.

فروض الدراسة

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في أبعاد (أ) الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها. ب- المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه. ج- المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته.

- د- المخاطر التي تقع على المجتمع). والدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.
٢. توجد فعالية للبرنامج المسرحي في تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الصناعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده.

الإطار المعرفي للدراسة

تتناول الباحثة الإطار النظري للدراسة في ثلاث مباحث :

- المبحث الأول: الهجرة غير الشرعية.
- المبحث الثاني: المدارس الفنية الثانوية الصناعية.
- المبحث الثالث: دور المسرح في التوعية بأخطار الهجرة غير الشرعية.

المبحث الأول: الهجرة غير الشرعية

أولاً: مفهوم الهجرة غير الشرعية:

تعرف الأمم المتحدة الهجرة غير الشرعية بأنها دخول غير مقنن إلى دولة أخرى، عن طريق البر أو البحر أو الجو، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة. كما تعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة^(١).

تعرف الباحثة الهجرة غير الشرعية بأنها نوع من الهجرة غير محدد الهدف يتم فيه كسر للدستور والقوانين والمتطلبات والأعراف، دون أن يحمل المهاجر وثيقه سفر. وأذن شرعي للدخول إلى الدولة المهاجر إليها. مما يتسبب في اختراق أمن البلدين ويعرض نفسه وأسرته ومجتمعه للمخاطر.

ثانياً: أسباب ودوافع الهجرة غير الشرعية

أ: الأسباب والدوافع الاجتماعية:

تغيير نسق القيم:

يرجع إقبال الشباب على مخاطر الهجرة غير الشرعية إلى تحول النسق القيمي للشباب واختفاء قيم الكفاح والمثابرة، وإحلال قيم أخرى بديلة تتمثل في قيم الكسب السريع والسعي وراء الثراء الأكثر^(٢).

(١).. نجوى حافظ وآخرون. " الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية،

القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، (٢٠١٠)، ص ٥.

(٢). عبد الله على عبد الله عودة: "مخاطر الهجرة غير الشرعية لدى الشباب دراسة من منظور طريقته تنظيم المجتمع

مطبقه على الوحدة المحلية لقرية تطوون- بالفيوم"، بحث منشور المؤتمر الدولي الثاني والعشرون (جامعة حلوان

كلية الخدمة الاجتماعية، ٢٠٠٩)، ص ١٤٦.

وقد أشارت دراسة عمر طه (٢٠١٧). ودراسة أمل مجدى (٢٠١٠)^(١) أن من الأسباب والدوافع الاجتماعية للهجرة غير الشرعية للشباب

- أ. الرغبة في الزواج وتدابير نفقاته.
- ب. وجود أقارب في بلاد المهجر.
- ج. الرغبة في تحقيق مكانه الاجتماعية وانخفاض دخل الأسرة.
- د. عدم وجود فرص عمل وانخفاض مستوى الأجور.
- هـ. التفكك الأسرى وعدم وجود الوالدين يشعر الطالب بالوحدة الاجتماعية والعزلة عن مجتمعه يفكر في الهجرة.

ح. الظلم والاضطهاد الاجتماعي. والنظرة الدونية لبعض المهن وخاصة خريج المدارس الفنية.

ب: الأسباب والدوافع الاقتصادية:

١- ارتفاع مستويات الفقر:

فقد أشارت دراسة عبد الله سعود (٢٠١٠)^(٢) إلى أن ارتفاع معدلات الهجرة غير الشرعية يرجع في الأساس لعوامل اقتصادية بحتة أهمها الفقر، والعوز المدي، وانعدام الدخل الشهري.

٢- البطالة وعدم توافر فرص العمل:

وقد أشارت دراسة محمد الخواجة وهمت بسيوني (٢٠٠٨)^(٣) إلى أن السبب الرئيسي للهجرة غير الشرعية هو البطالة حيث يسعى أبناء البلد الذي يعاني من ركود اقتصادي إلى البحث عن فرصة عمل غير مبالين بالطريقة التي سوف ينتهجونها.

وأشارت دراسة المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١١) إلى أن البطالة والفساد والأجور هي أهم القضايا التي دفعت الشباب المصري للهجرة غير الشرعية بعد أحداث ثوره ٢٥ يناير كما أكدت دراسة فادي سليمان (٢٠١٦) أن توفير فرص عمل من أبرز الحلول لمعالجة الهجرة غير الشرعية والقضاء على المهربين.

ج: الأسباب والدوافع القانونية:

تعد الأسباب القانونية سبيل للحد من الهجرة غير الشرعية والأعمال غير القانونية المصاحبة لها. ولكن قد تكون موجودة ولكن غير مفعلة. مما يؤدي إلى وجود قصور وضعف في التشريعات والعقوبات مما ترتب عليها زيادة الإقبال على مخاطر الهجرة غير الشرعية لدى الشباب منها:

(١). أمل مجدى محمد عبد الجواد. "العوامل الاجتماعية المرتبطة بالهجرة غير الشرعية" رسالة ماجستير غير منشورة (جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية ٢٠١٠).

(٢). عبد الله سعود السراتي. "العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والإتجار بهم"، (ورقة عمل مقدمة لندوة الهجرة غير المشروعة، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية)، ٢٠١٠، ص١٩٤.

(٣). محمد أحمد الخواجة، همت بسيوني عبد العزيز. "البطالة وظاهرة الهجرة غير الشرعية" (أعمال الندوة السنوية الرابعة لقسم الاجتماع، جامعة طنطا: كلية الآداب، ٢٠٠٨)، ص٤٠.

أ- ضعف عقوبة مغادرة الأراضي المصرية من غير المنافذ الشرعية بنص المادة ١٤ من القانون ٩٧ لسنة ١٩٥٩.

ب- ضعف عقوبة تزوير جواز السفر وما يلحق به من تأشيرات وأختام مزورة واعتبارها جنحة عقوبتها الحبس أو الغرامة.^(١)

وفى دراسة (Mbutia Samuel, 2017) وجد أن الغرامات العالية والعقوبات والرسوم المفروضة لها أثر ضئيل في الحد من مرتكبي جرائم الهجرة. وأن استخدام العقوبات العقابية لا يمكن أن يكون أفضل سياسة لاستخدامها لمكافحة الجريمة في أي مجتمع.

كما أشارت دراسة نجوى حافظ (٢٠١٠) أن الدوافع الاجتماعية والاقتصادية السابقة لها تأثير كبير في دفع الشباب للهجرة بالطرق غير القانونية، وأن ٩١٪ من الشباب على علم تام أن طريقتهم للهجرة غير قانونية ولكن ليس أمامهم خيار آخر بعد استبعاد فرصة الهجرة الشرعية، وأن ٥٣٪ من الشباب لم يحصل على وظيفة التي يريجونها أو كان ينتظرها، اضطرت ٩١٪ من الشباب القبول ببعض الأعمال التافهة على حد وصفهم مثل جمع القمامة وتنظيف السيارات لجمع المبالغ التي صرفوها من أجل الهجرة.^(١)

ثالثاً: المخاطر التي تؤثر على الشباب وأسرهم والمجتمع

فالهجرة غير الشرعية يترتب عليها العديد من الآثار الضارة والمخاطر المحيطة بها سواء على المهاجر نفسه أو أسرته أو المجتمع. والتي تنتهي بفقدان المهاجر لحياته.

أ: المخاطر التي تؤثر على الشباب:

يتعرض المهاجر هجرة غير شرعية للعديد من المخاطر الأخلاقية والنفسية والصحية والجسدية منها:

- يفقد الطالب الهوية الوطنية وحبها وانتمائه لوطنه.
- يفقد جنسيته.
- إهدار كرامته وقيمه الإنسانية .
- العمل مع عصابات المافيا التي تقوم بالإتجار في أعضاء البشر وبيعها .
- يشعر المهاجر بالقلق من مطاردة رجال الشرطة له.
- الاضطهاد حيث أن صاحب العمل دوما يفرق ويستغل المهاجر.
- جلب الأمراض الخطيرة كالإيدز والفيروسات فكثيرا من الرجال يتزوجون من أجنبيات مما يصيب المهاجر بمرض الإيدز.

وقد أشارت دراسة خالد إبراهيم (٢٠١٥) أن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ازدادت في السنوات الأخيرة فقد بلغ عدد المهاجرين في ٢٠١٤ الذين وصلوا الشواطئ الإيطالية أكثر من ١٦٠ ألف مهاجر.

(١) نجوى حافظ، إيمان الشريف. "الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، (القاهرة: المجلة الجنائية القومية، المركز

القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، قسم بحوث الجريمة، القاهرة، ٢٠١٠)، ص ٢١.

ونتيجة لهذه الأعداد الكبيرة فإن عدد الذين فقدوا حياتهم في البحر في ٢٠١٤ بلغ أربعة آلاف مهاجر منهم ٣٢٠٠ فقدوا حياتهم في البحر المتوسط، ويرى بعض المهاجرين أن الهجرة تشكل بديلا وحيدا لجميع المشكلات التي يعاني منها في حين ينظر لها البعض الآخر باعتبارها فرصة أفضل نحو تحقيق الطموحات بالرغم من مخاوفهم من عصابات المافيا ورجال الشرطة، واتفقت أغلبية العينة من الشباب من أنها رحلة الموت .

كما أشارت دراسة (Fabiola Limon,2017)^(١) إلى أن المهاجرين غير الشرعيين مضطرين إلى العمل تحت الأرض، مما يجعلهم عرضة للاستغلال من قبل أصحاب العمل.

ب: المخاطر التي تؤثر على الأسرة:

تتعرض أسرة المهاجر غير الشرعي للعديد من المخاطر المالية والأسرية ومنها:

١. بيع موارد الأسرة فكثيرا ما تضطر الأسرة لبيع كل ما تملك.
٢. الاستغلال من السماسرة التي تشجع الشباب على الهجرة بطريق غير مشروعة، والوعود الكاذبة للشباب .
٣. الاقتراض من البنوك لسداد تكاليف السفر وكثرة الديون.
٤. فقدان الدفء العائلي والأسري وانهيار الأسرة في غياب الأب وتشرد الأبناء.

وقد أشارت دراسة أمل عبد الكريم (٢٠١٠). ودراسة هند حافظ (٢٠١٠) أن الدافع للهجرة هو الحصول على المال وتحسين مستوى الأسرة وتم هجرتهم عن طريق دفع مبالغ طائلة لسماسرة الهجرة وذلك عن طريق بيع أرض أو رهنها أو بيع الماشية أو توقييع الشيكات بدون رصيد لحين جمع المال ودفعه. مما يؤدي لكثرة الديون على الأسرة. وأن هناك قصور في مستوى الخدمات المقدمة للأسر من قبل وزارة التضامن الاجتماعي.

ثالثا: مخاطر تؤثر على المجتمع:

يتعرض المجتمع للعديد من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، السياسية، الأمنية منها:

- تأثر سوق العمل واستنزاف موارد المجتمع .
- قلة الأيدي العاملة فكثيرا من الشباب المهرة يقررون السفر بطريقة غير مشروعة مما يؤدي الى نقص الأيدي العاملة المهرة في مختلف التخصصات.
- الجاسوسية فكثيرا ما يعرض على المهاجر خيانة وطنه.

وقد أشارت دراسة أحمد رشاد (٢٠١٠). ودراسة هبة إبراهيم (٢٠١٢) أن للهجرة غير الشرعية مخاطر على مستوى الشباب فهي قد تعرض الشباب للموت والسجن والترحيل، وفقد الأموال، والتعرض للمعاملة اللاإنسانية، العمل في مهن غير مشروعة كتجارة المخدرات والتجسس

(1)-Fabiola Limon Bravo. "Strengthening Labour and Employment Rights For Illegalized Workers" (MA, , Ryerson University, 2017).

والعصابات)، أما على مستوى الأسرة فهي تعرض الأسرة للاستنادة، وفقد الأسر لمخدراتها، أما على مستوى المجتمع فهي قد تعرض المجتمع لضياح مدخراته، وثرواته البشرية، وظهور جرائم الاتجار بالبشر، وإعاقة استثمار طاقات الشباب، وإعاقة المشروعات التنموية. والدخول غير الشرعي والتسلسل وعدم احترام القواعد الداخلية لدولة الاستقبال، كما أشارت إلي أهمية الاتحاد لمواجهة أضرار تلك الظاهرة التي تعد جريمة ضد الدولة مما يشكل أثراً سلبياً للهجرة غير المشروعة على كل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية للمجتمع.

المبحث الثاني : المدارس الفنية الصناعية

أ- مفهوم التعليم الثانوي الفني الصناعي

يتحدد مفهوم التعليم الثانوي الفني الصناعي بأنه ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يبدأ بعد ما ينتهي الطالب مرحلة التعليم الأساسي (المتمثلة في مرحلتيا الابتدائية والإعدادية) والطالب يدرس في هذا النظام إما بنظام الثلاث سنوات أو بنظام الخمس سنوات ويحصل بعد الدراسة والامتحان على شهادة الدبلوم الفني وفقاً لتخصصه (زراعي، تجاري، صناعي بمختلف أسفامه مثل التبريد والتكيف، الملابس، الخزرفة، لحام، ميكانيكا...) فهو يتضمن الإعداد التربوي والتوجيه السلوكي واكتساب المهارات الفنية، من خلال مؤسسات نظامية بهدف إعداد فنيين مهرة في مختلف المجالات والتخصصات الفنية المختلفة.^(١)

ب - أهداف التعليم الفني الصناعي

١. مساعدة الطلاب على فهم ظروف ومشاكل المجتمع حتى يكون قادراً على المساهمة في التنمية من موقعه كمواطن أو كعضو في هيئة معينة.

٢. معرفة وفهم الأساليب العلمية الفنية التي يقوم عليها عمل الطالب بعد التخرج. بحيث يصبح قادراً على ممارسة العمل بوعي وفهم.^(٢)

ج - خصائص طلاب المدرسة الفنية الصناعية

تتزامن مرحلة التعليم الثانوي الصناعي والتي تمتد بين الخامسة عشر والثامنة عشر في مرحلة النمو يمر بها الطلاب وهي مرحلة المراهقة التي تعني الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج وهي تنقسم إلى ثلاث فترات هي (فترة المراهقة المبكرة، فترة المراهقة المتوسطة، فترة المراهقة المتأخرة)

ويعرف علماء نفس المراهقة بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ. وتنتهي بدخول المراهقين مرحلة الرشد وفق المحاكاة التي يحددها المجتمع. حيث نجد أن بعض المجتمعات تحدد سن الرشد بثمانية عشرة سنة. في حين بعض مجتمعات أخرى ترى أن سن ٢١ عاماً هو السن المناسب لدخول

(١) وزارة التربية والتعليم. "دراسة حول مفهوم التعليم الصناعي، أهدافه، مشكلاته، ودواعي تطويره"، (القاهرة: دليل

وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤)، ص ٢٠.

(٢) تقرير الإدارة المركزية للتعليم الفني، وزارة التربية والتعليم، (القاهرة: دليل وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٨)، ص ١.

مرحلة الرشد. ولهذا فإن المراهقة لا تعني النضج ولكن تعنى الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي بطريقة تدريجية.^(١)

وهناك مجموعة من الخصائص المميزة لهذه المرحلة وهي:

١. تأثيرها طويل المدى على حياة الفرد سواء جسميا أو في السلوك والاتجاهات.
٢. يميل المراهقون للنظر للحياة بنظرة تفاؤلية، والنظرة المستقبلية والطموح والرغبة في الزواج في هذا السن.
٣. زياده القدرة على الاستدعاء والتعرف، وتقوى الذاكرة ويتسع المدى الزمني الذي يكون فيه التعلم والتذكر.
٤. زياده القدرة على التركيز والانتباه وتزداد فترة الانتباه حسب عامل التشويق. يفهم المسؤوليات والواجبات ويفكر في مشاكل الحياة.
٥. زياده الميل الى تحسين المستوى الاجتماعي والاقتصادي. وإذا لم يتحقق من إشباع رغباتهم البيولوجية يشعر الطالب بإحباط وثم التفكير في الهجرة بأي شكل من أشكالها المشروعة وغير المشروعة.
٦. ممارسة الأنشطة الثقافية والرياضية والفنية.

المبحث الثالث: دور المسرح في التوعية بأخطار الهجرة غير الشرعية

١- النص المسرحي:-

النص المسرحي هو الأساس الذي يقوم عليه العرض المسرحي، واختيار النص المسرحي الجيد أساس أي عرض مسرحي ناجح، ويتوقف جزء كبير من نجاح المسرحية على اختيار النص الجيد الذي يحمل مضمونا جيدا أو يعالج مشكلة من المشكلات التي يعاني منها المجتمع "وتؤكد (نهاد صليحة) علي أن النص الدرامي يصل إلي المتلقي عبر وسيط هو العرض المسرحي والعرض المسرحي هو ترجمة وتفسير لنص درامي، أي اننا حين نشاهد عرضا مسرحيا فإننا في حقيقة الأمر نشاهد قراءة أو تفسير للنص الدرامي الذي يقوم عليه العرض المسرحي"^(٢)

فالنص المسرحي إذا تناول مشكلة مرتبطة بالمجتمع ومرتبطة بحياة الطلاب بالمدارس كمشكلة الهجرة غير الشرعية وأسبابها والآثار المترتبة عليها والمخاطر الناتجة عنها سواء على الفرد أو أسرته أو مجتمعه فإنه يساعد علي تنوير الطلاب بهذه المشكلة والوعي بها وبمخاطرها ومن ثم تعديل سلوكه إلي سلوك ايجابي.

(١) . صالح محمد علي أبو جادو. "علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة"، ط١، (عمان: دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٤)، ص٤٠٦.

^٢ (١). نهاد صليحة. "المسرح بين الفن والحياة"، (القاهرة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠)، ص٦٦.

فحينما يقرأ الطالب عن مصير شخص فقد نفضه وأمواله وأسرته ومجتمعه دون أن يكمل رحلته فيعدل من اتجاهه نحو الهجرة غير الشرعية ويكون اتجاه إيجابى ويفكر في عمل مشروع صغير في بلده بدلا من الهجرة غير الشرعية.

٢- الممثل :-

الممثل الناجح هو الذي يحمل رسالة الكاتب إلي المتلقين، ويعي لغة الإخراج في أدائه، ويكون هو نفس الشخصية المراد عرضها على المتلقين في كل مستوياتها، واختلاف ظروفها، وأصالة شخصياتها من حيث أنه يتحتم على الممثل أن تكون أقواله، وأفعاله، متفقة مع الصفات الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، كما يتحتم أن يبلغ الممثل بالفكر إلى المستوى الذي يحرك عواطف المشاهدين. ويشد انتباههم ويستولي على اهتماماتهم.^(١)

"ويعد الممثل هو العنصر الثامن عناصر الإخراج الذي يقوم بنقل فكر المؤلف ورؤية المخرج ورضا الجمهور". وباعتبار أن التمثيل يتم في المدارس فأصبح الممثل هو الطالب الذي يقوم بأداء الدور التمثيلي وفقا للشخصية الموجودة في النص.

فالممثل هو الأداة البشرية التي تقوم بالحركة والكلام، والإيماءات. ونقل المشاعر والأحاسيس للشخصية التي يقوم بأداء دورها. وكل هذا يفرض عليه أن يكون متمكن من مرونة جسده لتلبية الأوضاع والحركات المطلوبة منه.

وانطلاقا من أن التمثيل يتم داخل المدرسة فالممثل هو الطالب الذي يقوم بالتمثيل وتقمص دور الشخصية حول نص يتناول الهجرة غير الشرعية وأسبابها ومخاطرها على الفرد والمجتمع والآثار المترتبة عليها، ويمثلها أمام زملائه فتحدث عملية التعلم نظرا لوجود موقف تعليمي تكتمل فيه جميع عناصر التعلم، ومن ثم تنتقل عملية التعلم له ولأقرانه المشاهدين من خلال (التعلم بالمشاهدة، التعلم بالأقران، التعلم بالملاحظة) وانتقال أثر التجربة، فهنا يتعلم الطالب وتحدث التوعية بالهجرة غير الشرعية، حيث تتوافر عناصر الموقف التعليمي (المرسل، المستقبل، الرسالة، التغذية الراجعة(رد الفعل). المادة التعليمية والمحتوى).

وقد أشارت دراسة (أحمد حسين ٢٠٠٦) أن التدريبات المسرحية ساعدت في إكساب الطلاب مهارات العمل المسرحي (التمثيل والحركة المسرحية ولها دور في في اكسابهم مهارات المشاركة في صنع الديكور وخطه الإضاءة المسرحية وتجهيز وتحضير الملابس والاكسسوارات المسرحية وعمل الماكياج^(٢).

(١). محمد شاهين الجوهري. "الأطفال والمسرح". (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة مكتبة الأسرة، ١٩٩٠).

ص ١٠٥.

(٢). أحمد حسين محمد. "فعالية التدريبات المسرحية في إكساب طلاب الإعلام التربوي مهارات العمل المسرحي دراسة

شبه تجريبية" مجلة بحوث التربية النوعية، العدد السابع، جامعة المنصورة، ٢٠٠٦.

٣- الديكور :

"الديكور المسرحي واحداً من أهم العناصر المرئية علي خشبة المسرح، حيث يقوم بتشكيل الموجودات علي خشبة المسرح إلي عناصر تشكيل بصرية للكتل الموجودة علي خشبة المسرح، فالديكور المسرحي عامل أساسي ومهم جداً في العرض المسرحي حيث يقوم بإعطاء الجو العام للمسرحية وأيضاً إيجاد البيئة الحسية لجميع أحداث المسرحية حيث يعطي الزمان والمكان والحالة الاجتماعية والروحية والسياسية للعمل المسرحي"^(١)

والديكور المسرحي يؤدي دوراً هاماً في العروض المسرحية، لما له من وظائف في تحديد المكان والزمان الذي تدور فيه الأحداث، وإضفاء البهجة والحيوية عليها، والتعبير عن الفكرة ويعطي معلومات عن الشخصية ومكانتها وطبقتها، كما له دور في تحديد المذهب الذي تخرج به المسرحية، ويحدد طبيعة الحركة علي خشبة المسرح.

٤- الملابس:

إن للملابس أهمية كبيرة في العرض المسرحي فالثوب المعبر كالكلام القوي للتعبير، فهي يجب أن تنقل إلى المشاهدين معلومات هامة معينة على الشخصية التي يقوم الممثل بتمثيلها، كما يجب أن تدل على العصر فالمفروض أن الشخصية تعيش فيه، كما تدل على سن الشخصية وثروتها ومركزها الاجتماعي وتعتبر عن طبيعة المسرحية.^(٢)

تعد الملابس جزءاً مهماً من شخصيته، فهي تعبر عن المستوى المادي والاجتماعي للشخصية، فمن خلالها نتعرف على دور كل طالب مثلاً (مبروك يرتدي بدلة قماش لأنه مدرس، الشرطي يرتدي بدلة شرطي، عليوة يرتدي جلباب به بعض القطع يدل على سوء الحالة الاجتماعية، عم سليمان يرتدي عباءة وشال يدل على كبر سنه، ماجد يرتدي بدلة يدل على حالته الاجتماعية والاقتصادية الجيدة). فالملابس تساعد في تحقيق عدد من الأهداف الهامة حيث أنها تقوم بدور المؤشر الذي يحدد عمر الشخصية ومكانتها الاجتماعية تعبر عن العصر والبيئة الذي تدور فيه الأحداث.

٥- الإضاءة المسرحية :

تعتبر الإضاءة عنصراً مكملاً من عناصر العرض المسرحي، ويغتنى العرض المسرحي بوجودها الفاعل، وتؤثر علي نجاح المشهد، ويضفي جاذبية خاصة علي الصورة المسرحية التي يراها المشاهد علي خشبة المسرح.

^١ . لوييز مليكة. " الديكور المسرحي " : (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٩٠)، ص١٨٥.

(٢) . طلعت عبد الحميد. "المسرح المدرسي والعلاج النفسي"، ٢٠٠٤، مرجع سابق، ص٩٩_١٠٠.

" والإضاءة كذلك ليست أمرا يقصد من ورائه جعل المشاهد مرئية فقط، بل إن الإضاءة طريقة مهمة لتركيز الانتباه، لأن الإضاءة من عناصر العرض المسرحي التي تؤثر علي عين المتفرج مع الارتباط بعقله، ومن غيرها يسقط العرض علي خشبة المسرح"^(١).

كما أنها تعتبر عنصرا دراميا حي. لما له من تأثير على جذب الانتباه وإثارة المشهد المسرحي لهدف معين. كما تساهم في إظهار حركه الممثل. والتأكيد على الديكور والملابس والمكياج. وبالرغم من عدم توافر إضاءة وإمكانيات للإضاءة استخدمت الباحثة إضاءة عامة، ولكنها كانت تشرح للطلاب جو المشهد ودلالات الإضاءة للتعبير عن الحالة النفسية للشخصية وتوضح القيمة الفنية والجمالية والدلالات اللونية للمشهد، فالأحمر ليعبر عن الثورة والغضب والأزرق للحب.

٦- الموسيقى :

الموسيقى أحد العناصر الهامة في العرض المسرحي، وتسهم في خلق الحالة النفسية للمشاهد، وهي تهيء الممثل للدخول في هذه الحالة وتصاحب حوار كمتأثر موحى بنغمة الحوان وهكذا تصبح الموسيقى عاملا مساعدا في خلق الجو النفسي والعاطفي للمسرحية بما تضيفه على الأحاسيس من معاني معبره.^(٢)

والموسيقى تستخدم في العروض المسرحية لتساعده في معرفة المكان، الزمان، الأحداث، التوقيت ليلا أو نهارا وتساعده أيضا علي الأداء المسرحي، وتقمص دور الشخصية، والاندماج في العمل المسرحي ، وتأكيد فكرة العمل المسرحي، وجذب انتباه الطلاب حول المشكلة التي يدور حولها العرض المسرحي، إثراء العرض، توضح القيم الموجودة في العرض، كما تعبر عن الحالة النفسية للأسرة بعد غياب المهاجر، وتأتي لربط مشاهد المسرحية بعضها بعضا وتأكيد الكلام والجمل، وتوضح فكره النص للطلاب، وكسر الملل.

ولقد لجأت الباحثة إلى الاعتماد علي المقطوعات الموسيقية من خلال الانترنت وتسجيلها واستخدامها أثناء العروض وتنوعت ما بين موسيقى تتر بداية المسرحية وموسيقى الربط بين المشاهد والموسيقى التصويرية وفقا لطبيعة المشهد عند تمثيله.

٧- المؤثرات الصوتية :-

تعتبر المؤثرات الصوتية من العناصر الهامة لإكمال المؤثرات البصرية فكلاهما جزءا لا يتجزأ فبدون مؤثر صوتي للمؤثر البصري يصبح غامضا وغير مسموعا فالسمع والبصر متلازمان

(١). -جلين ويلسون، ترجمة: شاكر عبد الحميد، "علم النفس وفنون الأداء"، (القاهرة مكتبة الاسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣)، ص٢٢٩.

(٢) - ماري الياس، حنان قصاب حسن. "المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض". ط٢. (بيروت. مكتبة لبنان، ٢٠٠٦). ص٤٨٩.

فالصوت يضيف المعلومات للأشخاص كمعلومات عن الزمن والعصر والمكان وحالة الجو. وتساعد المؤثرات الصوتية على إكمال الجو النفسي للعمل. وتساعد المتفرج أن يتعايش مع الحدث.^(١)

٨- الأكسسوارات:-

" الأكسسوارات المسرحية لها أهميتها في العرض المسرحي، حيث تساهم مكملات المشهد في توضيح هوية العرض المسرحي من حيث المكان والزمان والمستوي الاجتماعي والاقتصادي الذي تدور فيه الأحداث.^(٢)

كما تعتبر الأكسسوارات أجزاء مكملة للعرض المسرحي علي خشبة المسرح، فهي تكسب العرض المسرحي الحيوية والمتعة.

وقد تم استخدام بعض الأكسسوارات البسيطة في المسرحيات منها(حقيبة، التليفون المحمول، ساعة يد، سبحة، عكاز، نظارة، جريدة، مسدس).

٩- المكياج :-

المكياج هو أحد العناصر الفنية التي تساعد الممثل على الانتقال من عالم الواقع إلى عالم الخيال ومن ذاته كشخص إلى الدور الذي يؤديه، ويعرف بأنه من التجميل والتنكر، المكياج أحد العناصر المكملة للعرض المسرحي ويستخدم للتأكيد علي ملامح وجوه الممثلين وإبرازها، وتغيير ملامح الوجه تماما إذا كانت لا تتلاءم مع مفهوم الشخصية.

إن الهدف من المكياج هو إعطاء الملامح التي تعبر عن طبيعة الشخصية ويستطيع بصفته جزءا متكاملًا مع تمثيل الشخصية أن ينير الشخصية أمام الممثل وأمام النظارة.^(٣)

وقد تم استخدام أدوات ماكياج بسيطة مثل (الكحل، أحمر الشفاه، مصحح حواجب، بودرة مائية) من قبل الطلاب والباحثة.

دور الأنشطة المدرسية في تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية:

تعتبر الأنشطة المدرسية وخاصة المسرح يقوم بدور تنويري لدي الطلاب في مختلف الموضوعات الهامة ويعالجها بشكل درامي، يعود على الطلاب بمردود فعل إيجابي فالهجرة غير الشرعية أحد القضايا التي يتبناها المسرح وخاصة لدي طلاب المدارس الفنية باعتبارهم الفئة المستهدفة التي تفكر في الهجرة سواء بطريقه مشروعة أو غير مشروعة، حيث أن طلاب المدارس الفنية الصناعية سيكونون أصحاب مهن بعد تخرجهم من قسم (التبريد والتكييف أو ميكانيكا، الزخرفة، الملابس، الصيانة، الحدادة، النجارة) ولكن عند ملامسه الواقع لتلك المهن، يجد الطلاب عدم توافر فرص عمل

(١) جوزيف القاسم، "الفنون التشكيلية"، (بيروت: دار المدى للنشر، ٢٠١٣)، ص ٥٤.

(٢) أحمد إبراهيم أحمد، "تقنين أنشطة المسرح المدرسي"، الإسكندرية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، ١٩٩٩، ص ٢٧.

(٣) ريتشارد كورسون، "فن المكياج في المسرح والسينما والتلفزيون"، ترجمة أمين سلامه، (القاهرة: دار الفكر العربي،

١٩٩٩)، ص ١١٢.

مرتبطة بالتخصص، ولهذا يفكر بالهجرة بطريقه مشروعة أو غير مشروعة، وبطبيعة المرحلة التي يعيشها يفكر في الثراء السريع والحصول على الأموال للزواج أو تحسين المستوى المعيشي والاجتماعي له، ويفكر الكثير من الشباب بالسفر لتقليد ومحاكاة الآخرين الذين سافروا وحققوا النجاح، دون التفكير فيما سيحدث لهم كالغرق في البحر أو السجن والترحيل.

من هنا يأتي دور الأنشطة المسرحية بالمدارس في التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية حيث نجد أن المسلسلات والأفلام العربية مثل مسلسل "الأدهم"، والفيلم العربي "البر الثاني" الذي يناقش الهجرة غير الشرعية بشكل درامي ومن هنا يأتي دور المسرح الذي يجب ربطه بالموضوعات الهامة مثل الهجرة غير الشرعية وهو سبب كبير من منطلقات الدراسة وهو الدور التوعوي والتنويري للمسرح في توعية الطلاب بقضية الهجرة غير الشرعية، الجانب الذي لم يحظ بالدراسات والأدبيات السابقة فيما يخص المسرح والهجرة غير الشرعية.

ومن خلال التجربة التي قامت بها الباحثة عند تطبيق البرنامج المسرحي في مدرسة الدرافيل الثانوية الصناعية المشتركة اتضح للباحثة أنه على الرغم من أهمية الأنشطة المدرسية بهذه النوعية من المدارس إلا أنه لا يوجد أخصائي إعلام أو أخصائي مسرح بالمدارس الفنية الصناعية، وذلك نظرا لخوف الأخصائيين من سلوكيات الطلاب ومشاكلهم في هذه المرحلة العمرية. وعدم وجود مسرح مدرسي بكل مدرسة. وإهمال إنتاج الطلاب وإبداعاتهم. بالرغم من أنهم أصحاب مهن ويتوفر لديهم مواهب كثيرة ومختلفة، ويلاحظ إلزام الطالب بنوع واحد من النشاط وهو الإذاعة المدرسية فقط ويسند تنفيذه إلي مدرسي المواد الدراسية، كما ينظر بعض الطلاب للأنشطة المدرسية بأنها مضيعة للوقت أو أنه لا يضاف لمجموع درجاته في نهاية السنة، وسارت العملية التعليمية تركز على الجانب المعرفي مع إهمال الجوانب المهارية والوجدانية، ودون الالتفات للأنشطة المدرسية ومنها المسرح وعلاقته بمشكلات المجتمع.

ثانيا : الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، اسلوب المجموعة الواحدة باعتباره أنسب المناهج البحثية لإجراء الدراسة.

٢- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٥٠) طالبا وطالبة من مدرسة الدرافيل الثانوية الفنية الصناعية المشتركة بإدارة بلقاس التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بالدقهلية وهي مقسمة كالتالي :

جدول (١) توزيع عينة الطلاب وفقا للنوع ونوع المجموعة والصف الدراسي

الصف			نوع المجموع		النوع	
الثالث	الثاني	الأول	مشاهدين	ممثلين	ذكور	إناث
٢٠	١٣	١٧	٢٧	٢٣	١٥	٣٥
٥٠ طالبا وطالبة						الإجمالي

وقد تم اختيار هذه المدرسة للأسباب التالية

١. مدرسة مشتركة تشتمل علي الذكور والإناث معا .
٢. تواجد المدرسة في قرية بها نسبة كبيرة من المهاجرين كما أن الطلاب الموجودين بالمدرسة لديهم رغبة وتفكير في الهجرة غير الشرعية بعد تخرجهم كما كشفت عن الدراسة الاستطلاعية.

٣. تعاون إدارة المدرسة والطلاب مع الباحثة مما سهل إجراء الدراسة.

٤. طلاب المدارس الفنية من أكثر الفئات التي تفكر دائما في الهجرة خاصة وأنهم بعد تخرجهم من المدرسة أصحاب حرف ومهن، ولديهم حب نحو الكسب والثراء السريع حتي وإن كان ذلك سيعرض حياتهم للخطر.

٣- الأدوات المستخدمة في الدراسة:

أ. مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية

• أولا: الهدف من المقياس

قياس مستوى الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لدى طلاب المدارس الفنية.

• ثانيا: خطوات إعداد المقياس

- أ- تم عمل مسح علي الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة، مثل مقياس مخاطر الهجرة غير الشرعية (عبد الله علي عبد الله عوده ٢٠٠٩). مقياس اتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية (عطيات أحمد إبراهيم ٢٠٠٩). مقياس اتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية (شعبان عزام ٢٠٠٩). مقياس اتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية (أشرف مريد ٢٠١٠). مقياس وعي الشباب بمخاطر الهجرة غير الشرعية (محمد حسان ٢٠١٢).

- ب- تم تحديد الأبعاد الرئيسية للمقياس في أربعة أبعاد. مع وضع تعريف إجرائي لكل بعض وهي كالتالي:

البعد الأول: الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها:

يقيس الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها سواء أسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية. ويتضمن

هذا البعد (١٢)عبارة .

البعد الثاني : المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه:

يقيس المخاطر التي تقع على المهاجر هجرة غير شرعية سواء مخاطر نفسية وصحية وجسدية. ويتضمن هذا البعد (١٣) عبارة .

البعد الثالث: المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته:

يقيس هذا البعد المخاطر التي تقع على أسرته وعائلته المهاجر هجرة غير شرعية سواء مشكلات اجتماعية أو مالية. ويتضمن هذا البعد (١٢) .

البعد الرابع: المخاطر التي تقع على المجتمع:

يقيس المخاطر التي تقع على المجتمع سواء مخاطر أمنية أو سياسية أو اقتصادية . ويتضمن هذا البعد (١٣) عبارة.

ج . تحديد تدرج " ليكرت" Likert الثلاثي حيث يختار الطالب بديل من البدائل الثلاثة حسب مدى انطباق العبارة على المفحوصين (موافق - موافق إلى حد ما - غير موافق).

د . تم وضع درجه لكل استجابة (موافق ٣ درجات. موافق الى حد ما درجتين. غير موافق تحصل علي درجة واحدة). وتم استبعاد الدرجة الصفرية. وتكون الدرجة عكسية في حالة العبارة السلبية. وبالتالي أصبح عدد عبارات المقياس للأبعاد ككل ٥٠ عبارة.

هـ . تم عرض مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية علي(١٠) محكمين في مجال علم النفس والصحة النفسية وذلك لتحديد ملائمة المقياس لتحقيق الهدف منه، وقد كانت توجيهات المحكمين نحو تعديل بعض العبارات من حيث الصياغة، واختصار مفردات المقياس.

و. زمن تطبيق المقياس هو ٤٥ دقيقة زمن الحصة الدراسية.

ثالثاً: صدق المقياس

أ- صدق المحكمين:

تم عرض مفردات المقياس في صورته الأولية وعددها (٥٠) مفردة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية والمناهج وطرق التدريس في الجامعات المصرية بلغ عددهم (١٠) محكماً. حيث قدم لهم المقياس مسبقاً بتعليمات توضح لهم ماهية واستخدام المقياس، وطبيعة العينة. بهدف الحكم على مفردات المقياس من حيث:

١. مدى مناسبة العبارة لكل بعد من أبعاد المقياس.

٢. أية ملاحظات أو عبارات أخرى يراد إضافتها.

جدول (٢)

نسب اتفاق السادة المحكمين على مفردات مقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية

البعد	المفردة	نسبة الاتفاق	البعد	المفردة	نسبة الاتفاق	البعد	المفردة	نسبة الاتفاق	البعد	المفردة	نسبة الاتفاق
البعد الأول: الاتجاه نحو الهجرة	١	%٨٠	البعد الثالث: المخاطرات التي تقع على المهاجر نفسه	١٣	%٩٠	البعد الرابع: المخاطرات التي تقع على المجتمع	٣٨	%٩٠	البعد الأول: الاتجاه نحو الهجرة	١	%٨٠
	٢	%٩٠		١٤	%١٠٠		٣٩	%٨٠		٢	%٩٠
	٣	%٩٠		١٥	%٨٠		٤٠	%٩٠		٣	%٩٠
	٤	%١٠٠		١٦	%٩٠		٤١	%١٠٠		٤	%١٠٠
	٥	%٨٠		١٧	%١٠		٤٢	%٩٠		٥	%٨٠
	٦	%٩٠		١٨	%٩٠		٤٣	%٨٠		٦	%٩٠
	٧	%١٠٠		١٩	%٨٠		٤٤	%٩٠		٧	%١٠٠
	٨	%٩٠		٢٠	%٩٠		٤٥	%٨٠		٨	%٩٠
	٩	%٨٠		٢١	%٨٠		٤٦	%٩٠		٩	%٨٠
	١٠	%٩٠		٢٢	%٩٠		٤٧	%٩٠		١٠	%٩٠
	١١	%٨٠		٢٣	%٩٠		٤٨	%١٠٠		١١	%٨٠
	١٢	%٩٠		٢٤	%١٠٠		٤٩	%٨٠		١٢	%٩٠
		٢٥	%٨٠	٥٠	%٩٠						

يتضح من الجدول السابق أن نسب الاتفاق على مفردات المقياس تتراوح بين (٨٠- %١٠٠) وهي نسب اتفاق مناسبة.

ب- **الصدق التقاربي:**

١- **الصدق التقاربي للمفردات:**

تم حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذي يمثلها. وفيما يلي توضيحاً لتلك النتائج في الجدول (٣) التالي

جدول (٣)

قيم معاملات الارتباط لبيرسون لدرجة كل مفردة بالدرجة الكلية للأبعاد (الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها. المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه. المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر. المخاطر التي تقع على المجتمع) عند مستوى دلالة (٠,٠١)

البيعد	رقم المفردة	معامل الارتباط لبيرسون	البيعد	رقم المفردة	معامل الارتباط لبيرسون	البيعد	رقم المفردة	معامل الارتباط لبيرسون	البيعد	رقم المفردة	معامل الارتباط لبيرسون
البيعد الأول:	١	٠,٦٢٨	البيعد الثالث:	٢٦	٠,٧٥٥	البيعد الثاني:	١٣	٠,٧٥٥	البيعد الرابع:	٢٨	٠,٧٣٤
الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	٢	٠,٧٤١	المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر	٢٧	٠,٧٣٣	المخاطر التي تقع على المجتمع	١٤	٠,٧٣٣	المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر	٢٩	٠,٨٢١
	٣	٠,٧٨٥		٢٨	٠,٧٠١		١٥	٠,٧٠١		٤٠	٠,٦٨٧
	٤	٠,٨٢١		٢٩	٠,٨٤٤		١٦	٠,٨٤٤		٤١	٠,٧٥٢
	٥	٠,٧٢٥		٣٠	٠,٧٧٧		١٧	٠,٧٦٢		٤٢	٠,٨٠٣
	٦	٠,٧٤٥		٣١	٠,٦٧٧		١٨	٨٢٨,٠		٤٣	٠,٨٢٥
	٧	٠,٧٦٥		٣٢	٠,٨٢١		١٩	٠,٧٨٩		٤٤	٠,٧٦٥
	٨	٠,٨٠١		٣٣	٠,٧٥٧		٢٠	٠,٦٨٥		٤٥	٠,٧٢٠
	٩	٠,٦٨٩		٣٤	٠,٨٠٣		٢١	٠,٧١٩		٤٦	٠,٧٢٠
	١٠	٠,٧١٤		٣٥	٠,٧٢٩		٢٢	٠,٧٥٣		٤٧	٠,٦٦٧
	١١	٠,٦٩٩		٣٦	٠,٦٦٩		٢٣	٠,٨٠١		٤٨	٠,٨٥٣
	١٢	٠,٧٢٥		٣٧	٠,٧٥٢		٢٤	٠,٧٢٩		٤٩	٠,٧٤٩
							٢٥	٠,٧٠٧		٥٠	٠,٦٨٨

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط لبيرسون جاءت دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١). وتراوحت معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية في البعد الأول تراوحت بين (٠,٦٢٨ - ٠,٨٠١). والبعد الثاني تراوحت بين (٠,٦٨٥ - ٠,٨٢١). والبعد الثالث تراوحت بين (٠,٦٦٧ - ٠,٨٥٣). والبعد الرابع تراوحت بين (٠,٦٦٧ - ٠,٨٥٣). وهذا يدل على وجود علاقة قوية بين المفردات ودرجتها الكلية.

٢- الصدق التقاربي للأبعاد

جدول (٤)

قيم معاملات الارتباط لبيرسون البعد بالدرجة الكلية لمقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية عند مستوى دلالة (٠,٠١)

م	الأبعاد	معامل الارتباط لبيرسون مع الدرجة الكلية
١	الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	٠,٧٧٨
٢	المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه	٠,٧٨٥
٣	المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته	٠,٧٩٨
٤	المخاطر التي تقع على المجتمع	٠,٧٥٩
٥	الدرجة الكلية	٠,٨٧٩

يتضح من الجدول (٤) السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط لبيرسون جاءت دالة إحصائية عند مستوى عند مستوي دلالة (٠,٠١) وتراوح بين (٠,٧٥٩ - ٠,٧٩٨). وعلى مستوى الدرجة الكلية (٠,٨٧٩). وهذا يدل على وجود ارتباط قوي بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس.

رابعاً: ثبات المقياس

تم أخذ عينة استطلاعية للتحقق من ثبات المقياس قوامها (٣٠) طالبا وطالبة، وتم حساب معامل ثبات الأبعاد والدرجة الكلية باستخدام معامل ثبات ألفا كرونباخ، ويوضح الجدول التالي تلك النتائج:

جدول (٥)

قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية (الأبعاد والدرجة الكلية) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

م	الأبعاد	عدد المفردات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
١	الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	١٢	٠,٧٢١
٢	المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه	١٣	٠,٧٦٥
٣	المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته	١٢	٠,٧١٥
٤	المخاطر التي تقع على المجتمع	١٣	٠,٧٧٢
٥	الدرجة الكلية	٥٠	٠,٨٦٩

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات للمقياس المحسوبة بطريقة ألفا كرونباخ على مستوى الأبعاد تراوحت بين (٠,٧١٥ - ٠,٧٧٢). وعلى مستوى الدرجة الكلية (٠,٨٦٩) وجميعها دال عند (٠,٠٥) وهذا يدل على قيم ثبات مناسبة تسمح باستخدام المقياس في الدراسة.

ب: البرنامج المسرحي لتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية

بعد الإطلاع على الأدبيات السابقة المتعلقة بموضوع البحث وتحديد أسباب الهجرة غير الشرعية ومخاطرها والآثار المترتبة عليها اللازم توعية طلاب المدارس الثانوية الفنية الصناعية، قامت الباحثة بإعداد برنامج تدريبي مسرحي لتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية، وقد راعت الباحثة في تصميمها لهذا البرنامج خصائص عينة الدراسة وفيما يلي عرض للإطار العام لبرنامج هذه الدراسة على النحو التالي:-

أولاً: التعريف بالبرنامج

يتضمن البرنامج التدريبي مجموعة من الأهداف العامة والأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية، والتي يسعى لتنميتها للطلاب. وكذلك يشتمل على مجموعة من النصوص المسرحية والتي تدور أحداثها حول ماهية الهجرة والهجرة غير الشرعية. ومخاطرها على الفرد وأسرته ومجتمعه، والتي يتم تحويلها لعروض مسرحية يشترك فيها طلاب المدارس الفنية الصناعية المشتركة خلال الفترة الزمنية لتطبيق البرنامج (١١ فبراير حتى ٢٤ إبريل ٢٠١٩). بالإضافة إلى أن البرنامج يتضمن مجموعة من الاستراتيجيات والفنيات وأساليب التقويم (القبلي، المرحلي، النهائي).

ثانياً: أهداف البرنامج

يهدف البرنامج التدريبي المسرحي إلى تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الصناعية سواء المتعلقة بالفرد نفسه أو أسرته أو مجتمعه.

أ- الأهداف الإجرائية للبرنامج :

١- المجال المعرفي

- أن يتعرف طلاب المدارس الفنية الصناعية على ماهية الهجرة والهجرة غير الشرعية
- أن يحدد الطالب مخاطر الهجرة غير الشرعية سواء على الفرد نفسه أو أسرته أو مجتمعه من خلال عروض المسرح.

٢- المجال المهاري (النفسحركي):-

- أن يحدد الطالب الفرق بين الهجرة الشرعية والغير شرعية. والآثار المترتبة عليها .
- أن يتعلم الطلاب مهارات التمثيل والإلقاء المسرحي.
- أن يتدرب طلاب المدارس الفنية الصناعية على كيفية استخدام الأداء الحركي والصوتي المناسب للأداء المسرحي من خلال البروفات المسرحية .
- أن يتدرب الطلاب على استخدام الموسيقى والمؤثرات الصوتية أثناء العرض المسرحي.

- أن يشارك الطلاب بفاعلية في جلسات البرنامج .

٣- المجال الوجداني(الانفعالي) :-

- تنمية الثقة بالنفس لدى طلاب المدارس الفنية الصناعية من خلال الوقوف علي خشبة المسرح
- أن ينمي لدى طلاب المدارس الفنية الصناعية التعاون والمشاركة وإبداء الرأي بين أفراد الجماعة، وتحمل المسؤولية، وتوزيع الأدوار.
- وعي طلاب المدارس الفنية الصناعية بالهجرة غير الشرعية والآثار المترتبة عليها والإحجام عنها، والتفكير في بناء وعمل مشروعات صغيرة وريادة الأعمال.

ثالثا: الفلسفة التربوية للبرنامج

تنبثق الفلسفة التربوية لهذا البرنامج من حتمية وضرورة تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية سواء على الفرد نفسه أو أسرته أو مجتمعه، وتبني فكرة الإقلاع عن الهجرة غير الشرعية والتفكير في خلق فرص عمل تعود بالنفع علي الفرد والمجتمع .

رابعا: الحدود الزمانية والمكانية لتطبيق البرنامج :

تم تطبيق البرنامج خلال العام الدراسي (٢٠١٨ - ٢٠١٩) بمدرسة الدرافيل الفنية الصناعية المشتركة . إدارة بلقاس التعليمية . مديرية التربية والتعليم بالدقهلية.

خامسا: الفنيات المستخدمة في البرنامج:

استخدمت الباحثة مجموعة من الفنيات الإرشادية والتدريبية علي النحو التالي:

- ١- الجلسات التدريبية.
- ٢- فنية الحوار والمناقشة.
- ٣- لعب الأدوار :
- ٤- من خلال قيام الطلاب بقراءة المسرحية ومعرفة دور كل شخصية ومن ثم القيام بلعب الأدوار للشخصيات مع الإلمام بكل جوانب الشخصية.
- ٤- العصف الذهني :
- ٥- من خلال طرح أسئلة عامة للطلاب حول مشكلة الهجرة غير الشرعية أسبابها ومخاطرها. مكان التمثيل، تصميم الديكور، الإضاءة، الموسيقى، المؤثرات الصوتية .
- ٥- التعزيز(التدعيم) :

استخدمت الباحثة العزيم المادي والاجتماعي :

- أ- المعززات المادية : (شهادات تقدير للمشاركين في العمل المسرحي)
- ب- المعززات الاجتماعية : (الابتناسمة- استخدام كلمات تشجيعية ومحفزة مثل (ممتاز شكرا ، أحسنت) مع تلبية رغبته في المشاركة في اختيار الملابس، والديكور، وتمثيل الأدوار.

سادسا: طريقة تنفيذ البرنامج وجلساته

١. مرحلة الإعداد:

- أ- البحث عن المادة العلمية حيث تم الاطلاع علي بعض الدراسات والبحوث والكتب والمراجع المرتبطة بموضوع الدراسة، والتعرف علي خصائص المرحلة العمرية للطلاب.
- ب. تحديد الأهداف العامة والخاصة للبرنامج (معرفي، مهاري، وجداني) وأيضا الفلسفة التربوية للبرنامج التدريبي .
- ج- تحديد أسباب وأخطار الهجرة غير الشرعية سواء على الفرد نفسه أو أسرته أو مجتمعه والقراءة حولها.
- د- الشروع في إعداد النصوص المسرحية، حيث قامت الباحثة بتحديد ما في ثلاث نصوص مسرحية تعتبر سلسلة مسرحية متكاملة :

المعالجة الدرامية للنصوص المسرحية

تدور أحداث سلسلة النصوص المسرحية الثلاثة حول شخصية علاء الذي تخرج من المدرسة الفنية الصناعية، والذي يبحث عن وظيفة ولم يجد أي فرصة عمل، مما يفكر في الهجرة. إلي أن يلتقي بشخص يدعي خلف محاولا إقناع علاء وأصدقائه بالسفر بطريقه غير شرعيه ويقنعه بأن يبيع كل ما يملك، ولكن عم سليمان يقنع علاء بالبقاء في وطنه ويعتمد على نفسه وأن يبني مستقبله في بلده وعمل مشروع صغير وأن يظل في وطنه ويجوار أهله وأقاربه بدلا من التعامل مع سماسرة الهجرة. إلي أن يلتقي بصديق آخر يسمى ماجد والذي يحذرهم من خطورة الهجرة غير الشرعية وعواقبها حيث عصابات المافيا والاتجار بأعضاء البشر وخطورة ما هم قادمين عليه، وفي الوقت الذي أدركت فيه زوجة عوضين عما سينوي عليه زوجها من سفر بطريقه غير شرعية، وتركها وحدها هي وأولاده، وأنه سوف يبيع كل ما يملك من مواشي وأراضي زراعية، فتطلب منه الطلاق. ثم يأتي المشهد الأخير ليبين حال الشباب بعد سفرهم وتركهم لوطنهم، وعودتهم جثث ويجتمع أهل البلد مع رجال الشرطة لاستلام الجثث، ثم يأتي الحل ويجتمع عم سليمان وماجد وابن عوضين ومبروك وكل أهل القرية ليضعوا حلا لهذه المشكلة بالوقوف يدا واحدة في وجه سماسرة الهجرة غير الشرعية، والتبليغ عنهم.

- هـ . تم إعداد الصورة الأولية للبرنامج المسرحي وعرضه علي (١٠) من الخبراء، في مجال المسرح التربوي والتربية والإعلام، ثم إجراء التعديلات التي طلبها المحكمين .

٢- مرحلة تنفيذ البرنامج:

وتشمل مرحلة تنفيذ البرنامج علي مجموعة من الخطوات هي :

أ- تحديد المكان :

قامت الباحثة بتحديد المكان الذي سيتم فيه الجلسات (التدريبية والنهائية) مع طلاب المدرسة الفنية الصناعية وهو عبارة عن فصل دراسي فارغ، وبه عدد من الكراسي والمناضد .

ب- تجهيز الطلاب :

تم اختيار عينة قوامها (٥٠) طالبا وطالبة من مدرسة الدرافيل الصناعية المشتركة بإدارة بلقاس التعليمية، من طلاب الصف الأول والثاني والثالث بالمدرسة، والذين لهم رغبة في المشاركة في البرنامج .

ج- تجهيز الديكورات :

١- العرض المسرحي الأول (في آية يا بلد)

تتكون من منظرين :

❖ المنظر الأول : يشتمل على بيت ريفي بسيط يحتوى على أريكة وطرابيزة عليها صينية بها قلة وحصيرة وراديو وبرواز علي الحائط. وطاوله وضع عليها بعض الأطباق وصنيه بها ثلاث كاسات، ومنضده أخرى وضع عليها البوتاجاز المتحرك لعمل الشاي. تم تصميم لوحة خشبية كخلفية مرسوم عليها منظر طبيعي للبحر وفيه أشجار ونخيل ومنظر للسماء الصافية والسحاب فهي لوحة فنية متكاملة.

❖ المنظر الثاني:

قهوة بلدي تحتوى على مجموعة من الكراسي والطاولات وفوقها بعض كاسات شاي وقهوة ومياه غازية.

٢- العرض المسرحي الثاني (سكة الندامة)

تتكون من منظر واحد :

شارع ريفي من خلال عمل شاشية من الخشب ويكون قصير ووضع عليه مفرش مخطط مصنوع من الصوف للمقاعد، ويوجد حولهم منظر الأشجار .

٣- العرض المسرحي الثالث (النهاية)

تتكون من منظرين :

❖ المنظر الأول: شاطئ بحر أهالي البلد جالسون على الرمال، لوحة خشبية كبيرة مرسوم عليها منظر طبيعي فهي خلفية للشارع والمنازل والمساجد والأراضي الزراعية والبحر وكذلك مرسوم عليها منظر الأشجار والنخيل.

❖ المنظر الثاني: قهوة بلدي تحتوى على مجموعة من الكراسي والطاولات وفوقها بعض كاسات شاي وقهوة ومياه غازية .

د- الملابس :

١- العرض الأول (في آيه يا بلد)

أم علاء: ترتدي عباءة قطيظه مشجرة لونها بنى، طرحه .

علاء: يرتدي قميص مقلم، وبنطلون جينز لونه أسود.

مبروك : يرتدي بدلة مكونة من بنطلون قماش وجاكيت لونه أسود وقميص كاروهات.
عوضين: يرتدي عباءة فلاحية ذراعها واسع وكوفية وعلى رأسه شال مخطط لونه بني.
عليوة: يرتدي عباءة رجل مقاس كبير وبها بعض القطع ويرتدي بنطلون.
خلف: يرتدي تي شيرت لونه أسود وبنطلون جينز رجالي وعليها كوفية صغيره مخططة .
عم سليمان: عباءة لونها أبيض وعليها شال كبير.
بليه: يرتدي قميص لونه أبيض و جاكيت رمادي وبنطلون جينز أسود وعليه مريلة المطبخ.

٢- العرض الثاني (سكة الندامة)

ماجد: يرتدي بدله لونها أسود وقميص وجاكيت أسود وبنطلون جينز أسود .
محمد أفندي : يرتدي جاكيت لونه أبيض وبنطلون جينز لونه أزرق وقميص لونه أبيض .
زوجة عوضين: عباءة لونها أزرق وطرحه للخلف وحذاء أرضى.

٣- العرض الثالث (النهاية)

ابن عوضين: يرتدي عباءة لونها بيج وعليها كوفية أطفال.
ضابط الشرطة: يرتدي بدله الضابط لونه اسود وعليها النسروالشارات، وكاب على رأسه .
هـ- الموسيقي:

تم الاعتماد على المقطوعات الموسيقية من خلال الانترنت وتسجيلها واستخدامها أثناء العروض وتنوعت ما بين موسيقي تتر بداية المسرحية وموسيقي الربط بين المشاهد والموسيقي التصويرية وفقا لطبيعة المشهد عند تمثيله وتم تجهيزها بمعاونة بعض الطلاب .

و- الإضاءة:

تم الاعتماد على الإضاءة العادية، حيث أن العروض المسرحية يتم أدائها نهارا بالمدرسة، واعتمدت على إضاءة الفصل، مع شرح وتوضيح الدلالات اللونية للإضاءة وفقا لطبيعة كل مشهد.

ز- الإكسسوارات المسرحية:

تم استخدام بعض الإكسسوارات البسيطة منها(حقيبة، التليفون المحمول، ساعة يد، بعض الإكسسوارات، سبحة، عكاز، نظارة، جريدة، مسدس)

ح- الماكياج:

تم استخدام أدوات ماكياج بسيطة مثل (الكحل، أحمر الشفاه ، مصحح حواجب) من قبل الطلاب والباحثة.

ط- جلسات البرنامج:

بيان ملخص بعدد جلسات البرنامج لتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية وقد بلغ عدد جلسات البرنامج (٢٢ جلسة) منها (جلسة تمهيدية ، جلسة ختامية) .

جدول رقم (٦)

ملخص بعدد الجلسات التدريبية والنقاشية والعرض للبرنامج المسرحي في الفترة من (١١ فبراير: ٢٤ إبريل ٢٠١٩)

م	اسم العرض	لسجات التدريبية والنقاشية		زمن الجلسة بالدقائق	تاريخ الجلسة	العروض المسرحية والجلسات النقاشية		تاريخ العرض	الإجمالي	الإجمالي
		تدريبية	نقاشية			عروض	نقاشية			
١	في اية يا بلد	٦	٦	٩٠ دقيقة	١١ فبراير ١٤ فبراير ١٨ فبراير ٢١ فبراير ٢٥ فبراير ٢٨ فبراير	٢	٢	٥ مارس ٧ مارس ١٢ مارس	٩	٩
٢	سكة الندامة	٥	٥	٩٠ دقيقة	٢١ مارس ٢٨ مارس ٢ أبريل ٤ أبريل ٨ أبريل	٢	٢	١١ أبريل ١٥ أبريل	٧	٧
٣	النهاية	٣	٣	٩٠ دقيقة	١٦ أبريل ١٧ أبريل ٢٢ أبريل	١	١	٢٤ أبريل	٤	٤
٤	المجموع	١٤	١٤	٢٧٠		٦	٦	٢٧٠	٢٠	٢٠

٣- مرحلة تقويم البرنامج :

التقييم المبدئي

تم تطبيق مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية علي طلاب مدرسة الدرافيل الصناعية المشتركة للتعرف علي ما لديهم من وعي بالهجرة غير الشرعية وأخطارها كقياس قبلي، مع الملاحظات الشخصية للباحثة .

ب- التقييم المرحلي

ويكون أثناء تطبيق البرنامج المسرحي، وذلك لتحسين الأداء في التدريبات المسرحية أثناء الجلسات، والاستعانة بتقييمات الطلاب لأنفسهم.

ج- التقييم النهائي

تم تطبيق مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية كتطبيق بعدي علي طلاب مدرسة الدرافيل الصناعية المشتركة.

نتائج الدراسة

نتائج الفرض الأول :

ينص الفرض الأول علي أنه " توجد فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في أبعاد (أ) - الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها. ب- المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه. ج- المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته. د- المخاطر التي تقع على المجتمع). والدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة) في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

للتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار "ت" للعينات المرتبطة، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الدلالة ودرجات الحرية. ويمكن تناول النتائج في الجدول التالي:

جدول (٧)

قيمة "ت" ودلالاتها للفرقيين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في أبعاد (أ) - الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها. ب- المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه. ج- المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته. د- المخاطر التي تقع على المجتمع). والدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة في القياسين

القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي

م	البعد	القياس	المتوسط	العدد	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة	فرق المتوسط بين القياسين	اتجاه الفروق
١	أ. الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	قبلي	19.08	50	1.967	.278	19.576	49	دال	10.860	لصالح القياس البعدي
		بعدي	29.94	50	2.795	.395					
٢	ب. المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه	قبلي	19.00	50	1.841	.260	24.873	49	0.001 دال	13.740	لصالح القياس البعدي
		بعدي	32.74	50	3.142	.444					
٣	ج. المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته	قبلي	18.12	50	2.144	.303	28.492	49	0.001 دال	14.320	لصالح القياس البعدي
		بعدي	32.44	50	3.296	.466					
٤	د. المخاطر التي تقع على المجتمع	قبلي	20.80	50	2.010	.284	22.850	49	0.001 دال	12.860	لصالح القياس البعدي
		بعدي	33.66	50	3.414	.483					
٥	هـ. الدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة	قبلي	77.00	50	3.891	.550	49.952	49	0.001 دال	51.780	لصالح القياس البعدي
		بعدي	128.78	50	6.038	.854					

يتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

١- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الأول الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها، حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (19.08) مقابل متوسط

- حسابي بلغت قيمته (29.94) للقياس البعدي. وبلغت قيمة "ت" (19.576) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001). وبفارق بين المتوسطين قيمته (10.860).
- ٢- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الثاني المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (19.00) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (32.74) في القياس البعدي. وبلغت قيمة "ت" (24.873) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001). وبفارق بين المتوسطين قيمته (13.740).
- ٣- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الثالث المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته. حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (18.12) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (32.44) في القياس البعدي. وبلغت قيمة "ت" (28.492) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001). وبفارق بين المتوسطين قيمته (14.320).
- ٤- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في البعد الرابع المخاطر التي تقع على المجتمع حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (20.80) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (33.66) في القياس البعدي. وبلغت قيمة "ت" (22.850) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001). وبفارق بين المتوسطين قيمته (12.860).
- ٥- وجدت فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في الوعي بالهجرة غير الشرعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية في الدرجة الكلية للاتجاه نحو الهجرة. حيث بلغ المتوسط الحسابي في القياس القبلي (77.00) مقابل متوسط حسابي بلغت قيمته (128.78) في القياس البعدي. وبلغت قيمة "ت" (49.952) عند درجة حرية (49) ومستوى دلالة (0.001). وبفارق بين المتوسطين قيمته (51.780).
- وبمقارنة المتوسطات الحسابية علي مستوي الأبعاد الأربعة والفرق بين المتوسطات في القياسين القبلي والبعدي نجد أن جميع الفروق كانت لصالح القياس البعدي، حيث نجد أن بعد المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته جاءت في الترتيب الأول، يليه المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه في الترتيب الثاني، ثم المخاطر التي تقع على المجتمع في الترتيب الثالث، ثم الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها في الترتيب الرابع، وهذا يدل علي أن البرنامج التدريبي المسرحي ساعد في توعية الطلاب بالهجرة الشرعية ومخاطرها علي الفرد وأسرتة وعائلته ومجتمعه أي علي مستوي الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية وبفارق بين المتوسطين في القياسين القبلي والبعدي عال وكبير، مما يدل علي أهمية الأنشطة المسرحية في توعية وتنوير الطلاب بمشكلة الهجرة غير الشرعية وتعديل سلوكهم وتغيير طريقة تفكيرهم حول ما يواجههم من مشكلات كالهجرة غير الشرعية ومن ثم الإحجام عنها وعدم التفكير فيها بعد التخرج.

نتائج الفرض الثاني :

ينص الفرض الثاني علي أنه " توجد فعالية للبرنامج التدريبي المسرحي في تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب المدارس الفنية الصناعية على مقياس الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية وأبعاده.

للتحقق من صحة هذا الفرض، استخدمت الباحثة مربع ايتا لحساب حجم تأثير المتغير (المستقل البرنامج المسرحي التدريبي) على المتغير التابع (الهجرة غير الشرعية) تم إيجاد مربع ايتا (η²) للعينات المستقلة، ويمكن توضيح النتائج في الجدول التالي

جدول (٨)

حجم الأثر للفرق بين القياسين القبلي والبعدي في الاتجاه نحو الهجرة (الأبعاد، والدرجة الكلية)

م	البعد	حجم التأثير	مستوى التأثير
١	الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها	0.887 (88.7%)	كبير
٢	المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه	0.927 (92.7%)	كبير
٣	المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته	0.943 (94.3%)	كبير
٤	المخاطر التي تقع على المجتمع	0.914 (91.4%)	كبير
٥	الدرجة الكلية	0.981 (98.1%)	كبير

يتضح من نتائج الجدول (٧) السابق أن حجم التأثير المحسوب بطريقة كوهين جاء كبير وفعال علي مستوي الدرجة الكلية والأبعاد، فقد جاء علي مستوي الدرجة الكلية بنسبة (٠,٩٨١)، بينما جاء بعد المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته في الترتيب الأول وبنسبة (٠,٩٤٣)، وبعد المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه في الترتيب الثاني بنسبة (٠,٩٢٧)، وبعد المخاطر التي تقع على المجتمع في الترتيب الثالث بنسبة (٠,٩١٤)، وبعد الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها في الترتيب الرابع بنسبة (٠,٨٨٧).

- وهذا يعني أن البرنامج التدريبي المسرحي نمى الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية بدرجة كبيرة علي مستوي الأبعاد والدرجة الكلية وكان حجم الأثر كبير وترجع الباحثة ذلك إلي:

أن تفاعل الطلاب بشكل كبير مع المسرحية الثالثة والتي جاءت بعنوان (النهاية) والتي تضمنت المخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته، ثم العرض المسرحي الثاني (سكة الندامة) والتي تضمنت المخاطر التي تقع على المهاجر نفسه ، فظهر الأثر واضحا في تلك الأبعاد، ويرجع ذلك لأن مسرحية (النهاية) تحتوى في بدايتها على أنشودة مؤثرة وأيضا الموالم الحزين الذي يعبر عن مشهد

الموت. كما أن توافر معظم عناصر العرض المسرحي من ديكورات وملابس وماكياج ساعد الطلاب في معايشة المشكلة والإحساس بها سواء كانوا ممثلين للأدوار المسرحية أو مشاهدين لها فالطلاب هم من شاركوا في التمثيل وعمل الديكور وتجهيز الملابس والموسيقي ورسم المناظر وعمل الماكياج ومما سبق يتضح فعالية البرنامج التدريبي المسرحي حيث جاء حجم ومستوى التأثير بدرجة كبيرة، وتراوح حجم الأثر على مستوى الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس (الاتجاه نحو الهجرة وأسبابها، والمخاطر التي تقع على المهاجر نفسه، والمخاطر التي تقع على أسرة المهاجر وعائلته، المخاطر التي تقع على المجتمع، الدرجة الكلية) بين (٠,٨٨٧ - ٠,٩٨١) وهذا يدل على أن نسبة الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية من التباين في المتغيرات التابعة (الأبعاد، والدرجة الكلية) يمكن تفسيرها في ضوء البرنامج المقدم للطلاب.

الختام

في إطار ما توصلت إليه نتائج الدراسات السابقة ومن خلال ما سعت إليه الدراسة نحو استخدام البرنامج التدريبي المسرحي والذي ساعد في تنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية لطلاب مدرسة الدرافيل الفنية الصناعية المشتركة في الفترة من (١١ فبراير وحتى ٢٤ أبريل ٢٠١٩) أي خلال ثلاثة شهور، متضمنة جلسات تدريبية وعروض مسرحية لتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية.

كما كشفت الملاحظات الشخصية للباحثة أثناء تطبيق البرنامج عن :

١. تفاعل الطلاب مع البرنامج التدريبي المسرحي بشكل إيجابي من خلال الحرص والمواظبة في حضور البروفات وعدم التغيب.
٢. تعاون الطلاب في إعداد وتجهيز الملابس، والديكور، والموسيقي، وتفاعل الطلاب بشكل كبير من العرض المسرحي (سكة الندامة)، والعرض المسرحي (النهاية).
٣. إن عملية قيام الطلاب بالاشتراك بالبرنامج التدريبي المسرحي المقدم لهم والعروض المسرحية والتعاون والمشاركة الوجدانية فيما بينهم وبين الباحثة، كان له تأثير إيجابي في زيادة ثقة الطلاب بأنفسهم .
٤. كان لعناصر العرض المسرحي والتي شارك في إعدادها وتجهيزها الطلاب دور كبير في الاستحواذ علي انتباه الطلاب ورفع قيمة الأداء التمثيلي لديهم.
- ٥ . اختيار مكان التدريب وترتيبه وفقا لكل عرض مسرحي ساعد علي إجراء التدريبات وتفاعل الطلاب وحسن الأداء وتنمية الوعي بأخطار الهجرة غير الشرعية.
- ٦ . مساندة وترحيب إدارة المدرسة والمدرسين للباحثة. كان له أثر في دعوة الباحثة لإجراء برامج توعوية أخرى تعالج المشكلات التي تواجه طلاب المدارس الفنية، مع طلب نسخة من البرنامج المسرحي لعرضها في غرفة الوسائط التعليمية بالمدرسة.

التوصيات :

- ١- الاستفادة من تفعيل البرنامج التدريبي المسرحي في توعية الطلاب بالمدرسة بالهجرة غير الشرعية وأسبابها والآثار المترتبة عليها ومخاطرها سواء على الفرد أو الأسرة أو المجتمع.
- ٢- تفعيل دور المسرح المدرسي وضرورة تزويد هذه المدارس بأخصائي للمسرح المدرسي.
- ٣- وجود ورش عمل مسرحية للطلاب تناقش المشكلات الاجتماعية (كالبطالة، زيادة الأعمال، الهجرة غير الشرعية، زواج القاصرات)، بما يتوافق مع أهداف التعليم الثانوي الصناعي.
- ٤- تزويد مكتبة المدرسة ومعمل الوسائط التعليمية ببعض النصوص والعروض المسرحية.
- ٥- إنشاء أرشيف خاص بالعروض المسرحية توزع على المدارس حتى يمكن الاستعانة بها والاستفادة منها في أي وقت.
- ٦- تبادل الزيارات بين الكليات المعنية بتخصص المسرح وطلاب المدارس الفنية لمشاهدة العروض المسرحية التي تتناول مشكلات المجتمع.
- ٧- ضرورة التعاون بين وزارة التربية والتعليم والكليات المعنية بتخصص المسرح بالجامعات.

البحوث المقترحة :

١. إجراء دراسة عن وضع الأخصائيين بالمدارس الفنية.
٢. إجراء دراسة عن المسرح وسلوكيات الطلاب ومشاكلهم.

مراجع الدراسة

(أ) المراجع العربية:

أولاً: الرسائل العلمية:

- ١- صبري عبد القادر محمد. "التربية و مواجهة ظاهره الهجرة غير الشرعية دراسة ميدانية بمحافظة كفر الشيخ". رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة كفر الشيخ: كلية التربية، ٢٠١٨).
- ٢- عمر طه محمود سيف. "المحددات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير الشرعية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة المنيا: كلية الآداب، ٢٠١٧).
- ٣- عمرو محمد عبد الله نحل. "مدى تحقيق المسرح التعليمي لأهداف التربية المسرحية في المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: معهد الدراسات والبحوث التربوية، ٢٠١٠).
- ٤- هشام صلاح الدين هاشم. "الهجرة غير الشرعية في القانون الدولي". رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بني سويف: كلية الحقوق قسم القانون العام، ٢٠١٨).

ثانياً: الكتب العربية:

- ١- أحمد إبراهيم أحمد. "تقنين أنشطة المسرح المدرسي"، الإسكندرية، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، ١٩٩٩.
- ٢- التقرير الإقليمي للهجرة الدولية العربية. "الهجرة الدولية والتنمية"، (جامعة الدول العربية، ٢٠١٤).
- ٣- جوزيف الفاس. "الفنون التشكيلية"، (بيروت: دار المدى للنشر، ٢٠١٣).
- ٤- حسنين المحمدي بوادي. "حقوق الإنسان وضمانات المتهم قبل وبعد المحاكمة"، (دار المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٨).
- ٥- صالح محمد علي أبو جادو. "علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة"، (عمان: دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٤).
- ٦- لويز مليكة. "الديكور المسرحي" (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٩٠).
- ٧- محمد بكر حسين. "الحقوق والحريات العامة حق التنقل والسفر"، دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٧).
- ٨- محمد شاهين الجوهري. "الأطفال والمسرح"، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة مكتبته الأسرة، ١٩٩٠).
- ٩- نهاد صليحة. "المسرح بين الفن والحياة"، (القاهرة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠).
- ١٠- وزارة التربية والتعليم. "تقرير الإدارة المركزية للتعليم الفني"، (القاهرة: دليل وزاره التربية والتعليم، ١٩٩٨).
- ١١- وزارة التربية والتعليم. "دراسة حول مفهوم التعليم الصناعي، أهدافه، مشكلاته، ودواعي تطويره"، (القاهرة: دليل وزاره التربية والتعليم، ٢٠١٤).

ثالثاً: الكتب المترجمة:

- ١- ريتشارد كورسون. "فن الماكياج في المسرح والسينما والتلفزيون"، ترجمة أمين سلامه، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٩).
- ٢- وجلين ويلسون. "علم النفس وفنون الأداء" ترجمة: شاكر عبد الحميد، (القاهرة مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٣).

رابعاً: المعاجم والقواميس:

- ١- إبراهيم مذكور وآخرون. "معجم العلوم الاجتماعية"، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥).
- ٢- أحمد ذكي بدوي. "معجم المصطلحات للعلوم الاجتماعية"، (بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٢).
- ٣- أحمد شفيق السكري. "قاموس الخدمة الاجتماعية"، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠).
- ٤- فاطمة موسى. "قاموس المسرح"، ط٥، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩).

- ٥- ماري الياس، حنان قصاب حسن. "المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض"، ط٢، بيروت. مكتبة لبنان. (٢٠٠٦).
- ٦- مجمع اللغة العربية "المعجم الوجيز"، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٢).
- خامسا: مؤتمرات ودوريات:**

- ١- عبد الله سعود السراني، "العلاقة بين الهجرة غير المشروعة وجريمة تهريب البشر والإتجار بهم"، (ورقة عمل مقدمة لندوة الهجرة غير المشروعة، الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ٢٠١٠).
- ٢- عبد الله على عبد الله عوده. "مخاطر الهجرة غير الشرعية لدى الشباب دراسة من منظور طريقه تنظيم المجتمع مطبقه على الوحدة المحلية لقرية تطون- بالفيوم"، بحث منشور المؤتمر الدولي الثاني والعشرون (جامعة حلوان: كلية الخدمة الاجتماعية. ٢٠٠٩).
- ٣- محمد أحمد الخواجة، همت بسيوني عبد العزيز. "البطالة وظاهرة الهجرة غير الشرعية" (أعمال الندوة السنوية الرابعة لقسم الاجتماع، جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠٠٨).
- ٤- نجوى حافظ، إيمان الشريف. "الشباب المصري والهجرة غير الشرعية"، (القاهرة: المجلة الجنائية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، قسم بحوث الجريمة، ٢٠١٠).
- ٥- نسرين البغدادي. " الهجرة غير الشرعية للشباب المصري"، (القاهرة : مركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث الجريمة ٢٠١٦).

(ب) المراجع الأجنبية:

- 1-Bryceland Claire Laura".An analysis of the portrayal of immigration in the Spanish press with a particular focus on compassion fatigue and the impact of the image and the caption"(MA, University of Glasgow, 2017).
- 2-Calderon Sandoval"Immigration Policies: Undocumented Students in Washington State" (MA, Communication Studies, Eastern Washington University, 2016).)
- 3-Jack staruss, " The economic impact of immigration on st. Louis", director of the Simon center for regional forecasting, Saint Louis University, 2012.
- 4-Fabiola Limon Bravo. "Strengthening Labour and Employment Rights For Illegalized Workers" (MA, Ryerson University, 2017).
- 5-International organization for migration, " Egypt after January 25:survey of youth migration intentions", I, O, M, 2011.
- 6-Valkama Tole "American Migration and the Biased Media Policies" (MA, University of Helsinki, 2016).

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of a theater program in developing awareness of immigration other than Legitimacy for technical school students, and the study relied on the semi-experimental curriculum, where it was done Use the one group design as the most appropriate method for conducting the study, for a sample of (50) Male and female students from the joint industrial dolphin school - Belqas Educational Administration – Directorate Education in Dakahlia, and applied the tools of study, namely (measure of awareness of the dangers of migration Illegal programs and theatrical program), and the results of the study resulted in the effectiveness of using the program Dramatic training in developing awareness of the dangers of illegal immigration.

- Key words :

Illegal immigration.

Theatrical program.

Technical School Students.